



قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

# قصة مدينة النحاس 1 كامل الكيلاني

## - دراسة وظائفية -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبتين:

د. / صواشيرية بختة

- مدور رقية

- كريطوس هالة

لجنة المناقشة:

1- أ/ عابد رشيدة ..... جامعة البويرة ..... رئيسا

2- أ/ صواشيرية بختة ..... جامعة البويرة ..... مشرفا ومقررا

3- أ/ دردوخ الزبير ..... جامعة البويرة ..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2020-2021م

شكر وعرّفان

بعد حمد الله والصلاة على الحبيب المصطفى

نتوجه بخالص الإمتنان إلى الدكتورة هوشرية بختة التي كانت نعم المرشد

خلال إنجازنا لهذه المذكرة

أحيها على مهنتها وأكاديميتها في التعامل معنا ونشكرها على كل

مجهوداتها في تصحيح العمل ؛ نسأل الله تعالى أن يوفقك ونسأل لك

سعادة الدنيا والآخره .

## إهداء

إهدائي ... كتبتة أحرفا ... بالزنبق أعطرها

إليكم كلماتي ... تقديري وكل احتراماتي

إليكم كل الحب ... وكل المشاعر النبيلة

إليكم هذا الجهد الذي أثمر في هذه الصفحات

إلى الغالية أنيستي وجليستي إلى حبيبتي أمي

إلى فخري ؛ نخري وانتمائي ... عزيزي والذي

إلى أفضل قصة إلى الأبد إلى سيدي الضابط

إلى أخي محمد وأخواتي

إلى صديقة روجي ابنة خالتي أسماء وكل عائلتي

إلى زميلتي هالة وصديقاتي في مشواري الدراسي واحدة واحدة ( جيهان ، نور  
الهدى ، فاطمة ، سمية ، نهلة ، خيرة ، ) أتمنى لكن كل السعادة والنجاح.

واحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ربي  
لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى اللهم صل وسلم  
وبارك على الحبيب المصطفى وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب  
العالمين .

مدور رقية

## إهداء

اعتقد ان الإهداءات الحقيقة موجودة في جهدي بين ثنايا هذا الإنجاز وكل  
حرف فيه يحمل شكرا لكم وامتنان ...

فأقول اولا الحمد لله الذي وفقني الى اتمام مشواري الدراسي

اليك انت أمي جنتي في الحياة

اليك ابي عزيزي و قرّة عيني

هذا الإنجاز لا يصل ان يعبر عن تعبكما وكل العطاء الذي غمرت بيه منذ  
ولدت

الى اخي الحبيب أسامة

الى اختي فطيمة

الى اختي مريم اتمنى لك التوفيق في حياتك الدراسية

الى صديقاتي منذ الطفولة ( نجاهة ، امال ، ايمان ، مريم )

الى جدي وجدتي وكل عائلة "كريطوس" و " زوان "

الى زميلتي وصديقتي رقية

الى كل من تمنى لي التوفيق والنجاح .

كريطوس هالة

# مقدمة

مقدمة :

العجائبية من المفاهيم التي فرضت نفسها على الساحة الأدبية والنقدية ، خاصة وانها تقنية تجمع بين الواقع والخيال ، كونها توضح الأحداث والشخصيات لتفتح مجالات عدة سواء أمام المبدع أو المتلقي .

عرفت العجائبية في الآداب الشعبية ، فالمجتمعات القديمة اتخذت العجائبية متنفسا لمعتقداتها وتفسيرا للظواهر والأحداث التي عجزت عن تفسيرها تفسيرا علميا في ذلك الزمان فعرفت بـ " الخرافة " .

تتميز الحكاية العجائبية بكونها تصويرا وإنعكاسا للعقليات والذهنيات المختلفة ، وقد إتخذها الدارسون مجالا في دراساتهم المختلفة . ومن بين النقاد الأوائل الذين تطرقوا لذلك الروسي " فلاديمير بروب " " Vladimir Propp " الذي إعتد في دراساته على المنهج البنيوي الشكلائي وربط القصة العجيبة بوظائف تمارسها الشخصيات داخل المتن الحكائي .

وجاء بحثنا هذا ليتناول الدراسة الوظيفية لقصة "مدينة النحاس " لعلاق ادب الاطفال " كامل الكيلاني " .

ويرجع إختيارنا للموضوع لعدة أسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو وموضوعي :

أولا : الدافع الأكاديمي وهو تقديم دراسة علمية تتناسب مع الموضوع وتعطي اضافة لما له علاقة بالقصة العجيبة ومنهج بروب .

ثانيا: رغبتنا في الإطلاع اكثر على الموضوع وفضولنا المعرفي .

ثالثا: إكتشاف العالم العجائبي الذي أخذ اهتمام الباحثين مؤخرا وشكل محورا لعدد الدراسات .

رابعا : العمل على إستيضاح التطابق المنهجي بين قصة مدينة النحاس والبعد الوظيفي لبروب .

وإنطلاقاً من جملة هذه الأسباب التي دفعتنا لتناول الموضوع فقد حاولنا من خلال هذا

البحث الإجابة على أبرز الأسئلة التي شكلت المحاور الأساسية أهمها :

- ماذا نقصد بالقصة العجائبية؟ وماهي اهم المميزات الفنية لهذا الجنس الأدبي؟

- كيف تجلت العناصر الوظيفية في قصة "مدينة النحاس" ل كامل الكيلاني؟

إجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج البنيوي المورفولوجي لتحليل القصة .

إحاطة بالموضوع اكثر بدأنا البحث بمدخل تعريفي للقصة كنوع أدبي ، ثم قسمنا البحث

الى فصلين وقمنا بتقسيم الفصل الأول حسب متغيرات البحث بعنوان : الادب العجائبي : مفاهيم

نظرية ، وعرفنا فيه أولاً مفهوم الحكى العجائبي ومميزاته .

ثم تناولنا النظرية الوظيفية عند " فلاديمير بروب " " Vladimir Propp " ، وجاء فيها تعريف

البنية الوظيفية للحكاية العجيبة و وظائف الشخصيات .

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه الجانب التطبيقي للدراسة بعنوان : دراسة وظيفية

في قصة "مدينة النحاس" لكامل الكيلاني ، جاء فيه تطبيق منهج بروب المورفولوجي

وتسليط الضوء على الأديب كامل الكيلاني : حياته وأعماله ، وكذا ملخصاً عاماً حول الحكاية ،

ثم التحليل الوظيفي للقصة .

سعيًا لتحليل مشاهد القصة وعرض أدوار الشخصيات الفاعلية وتأثيرها في مجريات أحداث القصة.

وأتمنا البحث بخاتمة جاء فيها جملة ما توصلنا اليه من نتائج .

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا خلال البحث تمثلت في :

عجزنا عن الحصول على مراجع ورقية مما اضطرنا الى إستخدام المكتبات الإلكترونية ، إضافة

الى مشاكل أخرى عمدنا إلى تجاوزها والحمد لله .

اعتمدنا في هذه المذكرة على العديد من المراجع أهمها :

- مورفولوجيا القصة " فلادمير بروب " .
  - مدخل الى الأدب العجائبي " تزفيتان تودوروف "
  - مدخل الى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا " جميل شاعر وسامر المرزوقي "
  - العجائبي في الادب من منظور شعرية السرد " حسين علام "
  - السرد العربي مفاهيم وتجليات " سعيد يقطين "
  - تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي " يمني العيد "
- نعلم اننا لم نأت بالجديد ولا بالناذر لكننا حاولنا من خلال هذا البحث الوصول الى أهم النقاط التي قد تساهم ولو بشكل بسيط في تقديم اضافة للدراسات السابقة ، ونتمنى ان تكون هذه المذكرة كمرجع يستفاد منه مستقبلا .

- الطالبة : مدور رقية
- الطالبة كريطوس هالة



مدخل

### مدخل:

فيما هو شائع ومعروف أن القصة فن من الفنون الأدبية ؛ عرف منذ القدم ولم تخلو ثقافة أي أمة ولا مجتمع من هذا الجنس الادبي ، فالقصص عامة هو عملية إخبار الآخر وهو ما يعتبر نزعة فطرية عند البشر .

و " قصة الطفل " هي من أبرز أنواع أدب الأطفال " وهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني ، حيث تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية . في الغالب . كما تشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الاجواء والمواقف والحوادث " <sup>1</sup> . يستعمل المبدع في قصصه "عناصر غير لفظية " كتوظيف الصورة مثلا لتوسيع الإدراك وإثارة الحواس الأخرى .

وكذلك تعرف قصص الاطفال بأنها "انماط متنوعة من الأدب القصصي الشفهي والمكتوب ، وتشمل : ( الحوادث ) ، والحكايات بأنواعها ، والقصص بأنواعها ، فهي فنون قد ترويه الجدات والأمهات أو يكتبها قاصون ، بالتأليف المناسب لمراحل الطفولة المتدرجة ، أو يتم استفرادها من الموروث الأدبي " <sup>2</sup> . وهو ما يعرف بالأدب الشعبي حيث ان مجمل القصص في اصلها ترجع الى موروث جماعي تناقلته الاجيال عبر قصص الجدات سعيا منها لإمتاع أحفادها وغرس الحميمية و مكارم الاخلاق .

---

<sup>1</sup> الهادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، د.س ، ص 171 .

<sup>2</sup> موفق رياض مقداي ، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، دط ، سبتمبر 2012 ، ص 34 .

إن القصة هي إنعكاس إبداعي لتجربة فنية حقيقية أو خيالية ، يسعى من خلالها الكاتب الى غرس قيم أو معالجة مشاكل إجتماعية او لهدف التسلية أو الإمتاع وذلك باستعمال أسلوب تستوعبه القدرة الإدراكية للطفل فيميل لها ويتأثر بها.

وتنقسم القصة من ناحية الشكل والمضمون الى أنواع عدة من أبرز ما يخدم موضوعنا المتناول القصة القصيرة : التي تعد أقل حجما بالمقارنة مع الانواع القصصية الأخرى كالرواية ، ويتم فيها تصوير جانب ضيق من نمط حياة او أفكار الفرد او الجماعة ، يقول " إنريكي امبرت " Enrique Anderson Imbert " في ذلك " أنها سرد نثري موجز يدخل فيه القاص مجموعة من الأحداث المتخيلة التي وقعت لأشخاص متخيلين " <sup>1</sup> . في نظره القصة القصير محصورة في حيز الإيجاز اي على الكاتب أن لا يبالغ في وصف الاحداث " الحيز الضيق يؤثر في إختيار الموضوع وطريقة السرد ، وبناء الحداثة ، والصيغة اللفظية ، وكذلك في الصور العامة للنص الادبي . " <sup>2</sup> . وبذلك فإننا نكتشف اهمية الإيجاز سواء من ناحية التأثير في المتلقي أو من ناحية بناء القصة في حد ذاتها ، لان تقيد المبدع بالإيجاز يدفعه للتركيز على الافكار الأساسية لنصه وهو ما يولد البعد عن الركاكة و الوقوع في الإطناب .

أما من ناحية المضمون تنتوع القصة وتتعدد :

### القصص الشعبية :

هي فن قصصى موروث تتناقله الأجيال تدوينا ومشافهة يتجسد في طابعه العام من خلال قصص الجدات لأحفادهن " دائما ما تجسد الحكايات الشعبية الكلمات الصادقة التي يضمها الناموس الاخلاقي والشرف لدى جميع الشعوب " <sup>3</sup> . تتناول الحكايات الشعبية مغامرات تهدف الى

<sup>1</sup> إنريكي اندرسون إمبرت ، القصة القصيرة النظرية والتقنية ، ت علي ابراهيم ، علي منوفي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة - مصر ، دط ، 2000 ، ص 52 .

<sup>2</sup> عز الدين إسماعيل الأدب وفنونه - دراسة ونقد - ، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر ، دط ، 2013 ، ص 112 .

<sup>3</sup> عبد الرحمان عبد الرحمان الخميسي ، الحكايات الشعبية لشعوب اسيا ، المركز القومي للترجمة ، ط 1 ، القاهرة - مصر ، 2016 ، ص 16 .

غرس قيم البطولة والدفاع عن الأرض والأوطان ، " وتتجسد موضوعات الحكاية الشعبية حول السحر والتصورات الشعبية عن السعادة والشقاء ، القدر والمصير ، المجد والعار ، العمل والكسل ، النضال والاستسلام ، وغيرها من المضامين الاخلاقية الاخرى .<sup>1</sup> . وعليه تتناول الحكاية الشعبية ثنائيات ضدية تسعى من خلالها لبث الاخلاق الفاضلة والروح الشجاعة وتنمية الذات سعيا لإنشاء جيل قوي يتحمل المسؤولية ويواجه صعوبات الحياة لتكوين مجتمعات صالحة .

### القصص الخيالية :

القصة الخيالية هي " حكاية تقوم على افتراض شخصيات وأعمال خارقة لا وجود لها في الواقع تدور هذه الحكايات حول خوارق واحداث غير حقيقية ، تستمد وجودها من إفتراضات يتخيلها المؤلف<sup>2</sup> ويعتبر هذا النوع قديما جدا فهو يستمد مادته وأحداثه من أساطير وخرافات نسجها الخيال الانساني اذ أنها مرتطة بعبادات ومعتقدات المجتمعات وتدور أحداثها حول حيوانات ناطقة او مخلوقات غريبة ( التنانين ، الجنيات ، ... ) وطاقات غريبة اشبه ما تكون بالسحر . " تروي أحداث خيالية لا يعتقد راويها وملتقيها في حدوثها الفعلي ، تنسب عادة لبشر وحيوانات ، وكائنات خارقة تهدف الى التسلية وتزجية الوقت والعبرة .<sup>3</sup> فالحكاية الخيالية هي منبع اللاواع تتقل المتلقي الى تجارب أشخاص غير موجودين في الحقيقة ، في قالب حكائي يبني على الغموض والسحرية .

<sup>1</sup> عبد الرحمان عبد الرحمان الخميسي ، الحكايات الشعبية لشعوب آسيا ، ص 16 .

<sup>2</sup> رشيد احمد طعيمة ، ادب الاطفال في المرحلة الإبتدائية النظرية والتطبيق ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 2001 ، ص55 .

<sup>3</sup> عبد الحميد بورايو ، الادب الشعبي الجزائري ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، د ط ، 2007 ، ص 185 .

### القصص التاريخية :

هي قصص حقيقية حدثت في الواقع قديما ، في الزمن الماضي أو الحاضر أبطالها شخصيات وجدت أو لا تزال موجودة او كما عرفها الدكتور احمد طعمية في قوله " حكاية تشتق أحداثها وشخصياتها من التاريخ ، وقد تدور حول بطل تأتي الحوادث من خلال سيرته او تصوير حادثة تاريخية معينة وشخصيات في إطارها ومن امثلة هذا النوع القصص الوطنية والسياسية ، وقصص الحرب والعدوان ، وتاريخ حيات المشاهير الرجال والنساء ، وكذلك قصص السير الذاتي".<sup>1</sup>

القص التاريخي سرد زمني ومكاني لأحداث وقعت حقيقة أو تناول سير أشخاص ، تتسم غالبا بطابع البطولة لتمجيد الأوطان .

---

<sup>1</sup>رشيد احمد طعمية ، ادب الاطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق ، ص 56 .

## الفصل الأول

### الادب العجائبي : مفاهيم نظرية

أولاً: في مفهوم الحكى العجائبي و مميزاته

1- في معنى الحكى العجائبي

(ا) لغة

(ب) اصطلاحاً

2- المميزات الفنية للحكاية العجائبية

(ا) مفهوم الحكاية العجبية

(ب) خصائصها الفنية

ثانياً : النظرية الوظيفية عند فلاديمير بروب

1- البنية الوظيفية للحكاية العجبية

(ا) الحكاية الشعبية العجبية

(ب) بنية الحكاية الشعبية العجبية

2- وظائف الشخصيات في الحكاية العجبية

(ا) المنهج المورفولوجي

(ب) الوظائف عند فلاديمير بروب

أولاً : في مفهوم الحكى العجائبي ومميزاته

### 1- في معنى الحكى العجائبي

ا/ لغة :

#### • عند العرب :

تعني كلمة عجيب في مقاييس اللغة لابن فارس " : "عجب, يعجب, عجا, وأمر عجيب وذلك إذا استكبر و استعظم, قالوا زعم الخليل أن بين العجيب والعجاب فرقا: فأما العجيب والعجب مثله) فالأمر يتعجب منه ( وأما العجاب فالذي تجاوز حدا العجيب"<sup>1</sup>.

كما أخذ هذا المعنى للفظه (عجب), معنى معين: الاستكبار والاستعظام ومن هنا نلاحظ ان العجب لا يرتبط بما هو عادي بل بما يثير الدهشة والغربة ويطرح التساؤل للبحث وراء الإجابة.

كما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور لصيغة (العجب) : " انكار ما يريد عليك لقله اعتياده وجمع العجب الذي تلتزم به الحجة عند وقوع الشيء والنظر إلى شيء غير مألوف والمعتاد"<sup>2</sup>.

ونفهم من ذلك انه يحيل الي الشيء الملموس الذي اذا شاهدته وأثارعندك نوعا من الدهشة والاستغراب و الالتباس القائم على الحيرة والتردد.

كما ورد لفظ (عجب) في القرآن الكريم بشكل متواتر في قوله تعالى : ﴿ وإن تعجب فعجب قولهم ﴾ سورة الرعد ، الآية: 05 . وجاء في تفسير ابن كثير : " يقول تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ( وإن تعجب ) من تكذيب هؤلاء المشركين بالميعاد مع ما يشاهدونه من آيات الله سبحانه ودلائله ... وقد اعترفوا وشاهدوا ما هو اعجب مما كذبوا به ، فالعجب من قولهم ...

<sup>1</sup> أبي الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، ج4 ( مادة عجب ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط1 ، بيروت ، 1411هـ/199م ، ص243.

<sup>2</sup> جمال الدين ابن منظور ؛ لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1993 ، م 10، مادة عجب ،

وقد علم كلّ عالم وعاقل أنّ خلق السماوات والارض أكبر من خلق الناس" <sup>1</sup>. إذن فالعجب عند ابن كثير جاء بمفهوم الانكار وتكذيب ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وجاء في سورة هود قوله تعالى ﴿قالوا أتعجبين من أمر الله﴾ سورة هود ، الآية : 73 . وجاء في تفسير ابن كثير لذلك قوله: " أي: قالت الملائكة لها: لا تعجبي من أمر الله فإنّه إذا أراد شيئاً أن يقول له (كن) فيكون، فلا تعجبي من هذا " <sup>2</sup>. فرغم تبشير الله تعالى لـ زوجة سيدنا إبراهيم بالولد إلا أنّها ضلّت تستنكره كأنه شيءٌ مستحيل الحدوث ، فجاء خطاب الله تعالى لها معاتباً فكيف تعجب من قدرة الله تعالى وهي المرأة المؤمنة . وقد جاء إستنكارها للأمر نتيجة استحالة حدوثه فعجبت له .

وذكر الاختلاف في شرح (العجيب والعجاب)، أما العجيب فهو الأمر الذي يُتَعَجَّب منه، في حين العجاب يتجاوز التعجب وبالتالي فهو أبلغ من العجيب في تصوير درجة التأثير ، كما جاء في شرح ابن كثير بمعنى تكذيب الشيء واستنكار حدوثه .

في حين ربطت مفاهيم أخرى مفهوم " العجب " بالإنفعالات النفسية ، وهو ما ذكره بطرس البستاني ان العجب " إنكار ما يرد عليك واستطرافه وروعته تعتري الانسان عند استعظم الشيء (... ) والتعجب ، انفصال نفسي عما خفي سببه " <sup>3</sup> . وفي هذا التعريف علامة على الغرابة وتردد الشخص .

ذهب الزبيدي لمفهوم العجيب وتعريفه بأنه: "حيرة تعترض للإنسان عند سبب جهل

الشيء" <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2 ، ج 6 ، بيروت ، 1389هـ/1970م ، ص 64 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 564 .

<sup>3</sup> بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان - بيروت ، ط 2 ، 1687 ، ص 576 .

<sup>4</sup> الزبيدي ، تاج العروس : تحقيق علي شيري ، ج 2، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، دط ، 1994 ، ص 207 .



ونلاحظ مما سبق ذكره أن الدهشة والحيرة عناصر يستند إليها مفهوم العجيب، وتعد المعاني نفسها التي تتبناها المعاجم الحديثة ، إذ جاء في معجم الرائد أن العجيب: "انفعال يصيب المرء عند استعظام الشيء"<sup>1</sup>، وبعد هذا نرى بان الفرق بين العجيب و العجائبي من خلال اجتهاداتنا الخاصة فيما يلي:

يرتبط العجائبي بالجانب المرعب من الخيال "فالحكاية العجائبية تجري دائما في جو من الرعب وتنتهي ضرورة بحادث رهيب نتيجته الموت او الاختفاء او اللعنة التي تصيب البطل وبعد ذلك تعود بدهاء العالم إلى مجراها الطبيعي، لذا تبدو الفضاة خاصة للعجائبي"<sup>2</sup> . ومن هنا تكون وظيفة العجائبي التعبير عن الخوف و نشر الرعب .

وإذا كان العجائبي يستدعي عنصر الخوف والرعب لقيامه فان العجيب عكس ذلك ويبدو في "وهذه الحكايات يمكن ان تكون جميلة ، ومثيرة للعاطفة الطفولية ، تلك التي تستلزم إنتصار الحق و عودة العالم الى طبعه المسالم ، مما يجعلنا نعيش في جو من الحلم حيث يحيط بنا فيه ما هو رائق وهنئ . لكن العجائبي يختلف عن ذلك فهو ينتهي في غالب الأحيان بشكل سيئ بالموت بطريقة مفزعة غالبا "<sup>3</sup> . إذا اغلب الحكايات في العجيب تنتهي نهاية سعيدة وتستعيد توازنها بينما الحكايات في العجائبية تكون مأسوية في أغلب أحوالها.

<sup>1</sup> جبران مسعود ، الرائد ، دار المعلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط02، 1969، ص1005 .

<sup>2</sup> حسين علام ، العجائبي في الادب من منظور شعرية السرد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1431هـ/2010م، ص 48.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص47 - ص48.

• عند الغرب :

نجد ان معنى العجيب في القواميس الغربية لا تخرج في كونها تعبر عن ما هو غير مألوف وما فوق الطبيعي .

فالعجيب في قاموس لاروس الصغير (Le Petit Larousse) : " العجيب هو الذي يبعد عن ساحة المؤلف والعادي للأشياء , او الذي يظهر فوق الطبيعي ".<sup>1</sup>  
و في قاموس روبر الصغير ( Le Robert Petit ) فالعجيب " هو الذي لا يفهم طبيعيا و هو عامل ما فوق طبيعي".<sup>2</sup> ونستج من هذا كله ان مفهوم العجيب يقتصر على كل ما هو فوق الطبيعي أي الغير مألوف والغير عادي للأشياء .

ب/ مفهوم العجائبي اصطلاحا :

• عند العرب

يعد العجائبي المصطلح الذي لقي في السنوات الاخيرة انتشارا واسعا وتعددت تعاريفه بين باحث وناقد ، وراح معادلا لا مناص منه للفانتستيكي (Fantastique) ، وقد إكتسب هذا المصطلح أهمية كبيرة بين مصطلحات الادب الشعبي .  
ومن بين تلك التعريفات نجد سعيد يقطين يعرفه, : "العجائبي يتحقق عل قاعدة الحيرة والدهشة أو التردد المشترك بني الفاعل (الشخصية) والقارئ حيال ما يتلقيناه إذ عليها ان يقرر أما إذا كان

<sup>1</sup> Nouveau Dictionnaire des debutants LAROUSSE, Messageries ADP 1751

Richardson Montreal (QUEBEC), Paris ,2005, p374.

<sup>2</sup> سميرة بن جامع ، العجائبي في المخيال السردى في الف ليلة وليلة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر للادب العربي

القديم ، اشراف صالح بن لمباركية ، جامعة الحاج الاخضر – باتنة ، 2009 ، ص16

يتصل بالواقع لا كما هو في الوعي المشترك<sup>1</sup>. نلاحظ ان هذا المفهوم يربط العجائبي بالدهشة وتردد الشخصية والمنتقي في ادراك ماهية الموضوع .

وتجدر الاشارة الى أن هذا المصطلح الغربي له تباين واختلاف في قضية ترجمته الي العربية ، " من الملاحظ ان المصطلح الغربي (Fantastique) قد لقي في ترجمته الي العربية إشكالا لا يزال مطروحا الى اليوم فاننا نجد ترجمات حرفية واخرى تقارب المعنى<sup>2</sup> ، تأرجح مصطلح العجائبي ما بين "الفانتاستيكي" و"العجائبي" عند النقاد العرب ومصطلح "الفانتازيا " أو "الفانتاستيكية" عند الغرب وسوف نقف على تحديد هذه المصطلحات لدى العرب والغرب.

وكثيرا ما نجد استعمال لفظ غريب لدلالة علي ماهو عجيب، نظرا لإشتركهما في نفس الإنفعال الذي ينتجه موقف ما كما يرى حليفي شعيب أن " العجيب في التفكير العربي هي الحيرة التي تستبد بالإنسان بسبب عدم قدرته على معرفة علة الشيء أو سببه أو الطريقة التي ينبغي إتباعها للتأثر فيه"<sup>3</sup>. ويمكن أن نقول حتى وان اختلفت سياقات توظيف العجيب فإنها تحمل دلالة مشتركة وهي تلك الدهشة التي تعتري الإنسان أمام موقف لا مألوف .

أما حسين علام يرى أن مصطلح العجيب "هو ذلك النوع من الأدب يقدم لنا كائنات وظواهر فوق طبيعية تتدخل في السير العادي للحياة اليومية، فتغير مجراها تماما"<sup>4</sup> .

ويمكن أن ندرج في مجال العجيب حكايات الخلق الاولى في الكتب المقدسة إضافة إلى المعجزات والكرامات التي تشكل ما فوق الطبيعي إطار لها ، بالإضافة إلي الحكايات على لسان

<sup>1</sup> سعيد يقطين ، السرد العربي مفاهيم وتجليات ، رؤيا للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، ط1 ، 2006 ، ص267

<sup>2</sup> حسين علام ، العجائبي في الادب ، ص70

<sup>3</sup> حليفي شعيب ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، المجلس الأعلى الثقافي ، المغرب ، دط ، 1997 ، ص25.

<sup>4</sup> حسين علام ، العجائبي في الادب ، ص32

الحيوان والأشباح وغيرها<sup>1</sup>... أي ان اغلب الانواع المذكورة هنا تصنف تحت دائرة العجيب لانها ترمي بنا الي اللاواقع وتتعداه فتبقى حبيسة العجيب .

### • عند الغرب :

وكما أشرنا سابقا إلى تباين مصطلح العجائبي عند العرب والغرب نجد أن " ايرين بيسيير " Irin Pessier " يقول: " إن القصد الأدبي الفانتاستيكي ، هو بالطبع قصد تناقضي يظلم بمزج لا واقعيته ، بواقعية ثانية ، فيصبح الإيهام فنتاستيكيًا بتركيب إحتمالين خارجيين ، الأول عقلي تجريبي ( القانون الفيزيائي )، والذي يماثل التحفيز الواقعي ، والآخر عقلي متاجريبي ( الميثولوجيا ) والذي ينقل الاواقع على مستوى فوق الطبيعي ."<sup>2</sup> ، وهنا هو يقصد المزج بين الثنائيتين الواقعية والخيالية بالإستناد الى الحقيقة والزيف ليتشكل الطابع الفانتاستيكي .

وخاض كذلك في هذا المصطلح " لويس فاكس " Louis Fax " وعرفه في قوله : " أن العجيب خاصية ملازمة للحكاية الشعبية اكثر مما يعد خاصية للعجائبي "<sup>3</sup> ، وهنا ربط هذه الخاصية (العجائية) بالفن الشعبي الذي نسجته الذاكرة الجماعية . ويرى أيضا ان " الادب العجائبي يجتذب "علماء النفس " لان كثيرا من حكاياته تسرد كوابيس بدلا من مغامرات تنبجس من حالة الصحو ولانها تصف اضطرابات عصبية وهذيانية"<sup>4</sup>.

وبذلك يستند الكثير من الباحثين في تمييزهم بين العجيب و العجائبي الى الدراسات في علم النفس البشرية ، ذلك ان العجيب هو حالة يصطنعها العقل ليوهم به المتلقي وينتقل به من الحقيقة الى الخيال " كما توجد في المحكي السحري رغبة في خلق اية سعيدة ، بينما تدور

<sup>1</sup> ينظر حسين علام، العجائبي في الأدب ، ص33

<sup>2</sup> شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص34 .

<sup>3</sup> حسين علام ، العجائبي في الأدب ، ص 49 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص45

المحكيات الفانتستكية في جو من الرعب وتنتهي بحدث غير سعيد يستتبعه الموت أو الاختفاء أو إعدام البطل ، وهذه خاصية تؤكد بجلاء أن السحر لا ينتمي إلى الفانتستيك ، وإنما إلى المتخيل المضاف إلى ما هو حقيقي<sup>1</sup> وبالعودة الي الحكايات فان جل الحكايات تنتهي سعيدة مستعيدة نظامها المفقود ، وبعد هذا الطرح نستنتج أنه "عندما نتحدث عن بمصطلح العجيب (Merveilleux)، فإننا لا نتحدث عن العجائبي"<sup>2</sup> ، وهذا ما يفسر ما شرحناه سابقا لمفهوم العجيب والعجائبي .

أما العجائبي عند "تودوروف" " Todorov " هو " التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية فيما يواجه حدثا فوق الطبيعي حسب الظاهرة"<sup>3</sup> ، يتركز حول الرعب أو الخوف أو الحيرة التي تلتبس الشخص اذ تنتج عند التردد ، "ينهض فيه التردد بين الواقعي والمتخيل، في الحالة الأولى، يتشكك المرء لا في وقوع الأحداث فعال ولكن في أن يكون فهمه إليها صحيحا، أما في الثانية يكون المرء مستاء لا فيها إذا كان ما يعتقد إدراكه ليس في الحقيقة ثمرة مخيلة"<sup>4</sup> أي ان بالشك تتشكل احداث تكون قابلة للوقوع اوغير قابلة اذ تكون مفسرة ومفهومة ،أما التساؤل فيكون بغير تصوره في الحقيقة وإنما من نسج المخيلة .

يمكننا القول أن عنصر الخوف والرعب مهم جدا في الحفاظ على العجائبي نظرا لارتباط هذا الأخير بتلك العناصر ارتباطا وثيقا .

<sup>1</sup> شعيب حليفي ، شعرية الروايه الفنتاستيكية ص 67

<sup>2</sup> حسين علام ، العجائبي في الادب ، ص 61

<sup>3</sup> تيزيفان تودوروف ، مدخل الى الادب العجائبي ، ت الصديق بوعلام ، دار الكلام ، الرباط - المغرب، ط 1 ، 1993 ص 18

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ت الصديق بوعلام ، ص 57

كما أن العجائبي بحسب تصور "كاستكس" "Kasteks" يتم "بتدخل عنيف لسر الخفي في اطار الحياة الواقعية"<sup>1</sup> ، كما يستشهد "تودوروف" "Todorov" بمقولة " روجيه كايوا" " Roger Caillou " من خلال كتابه في مفهوم العجائبي " إنما العجائبي كله قطعة أو تصدع للنظام المعترف به واقتحام من اللامقبول لصميم الشعرية اليومية التي لا تتبدل"<sup>2</sup> ، أي ان العجائبي يقتحم ماهو مقبول في الواقع ليصبح بذلك غير مقبول وينتج لنا عنصر الغرابة والخوف بين المتلقين .

كما وضع "تودوروف" "Todorov" في تصوره للعجائبية ثلاثة شروط ذكرها في كتابه "مدخل إلى الأدب العجائبي" كما يلي :

الشرط الاول : لا بد أن يحمل النص القارئ على اعتبار عالم الشخصيات كما لو انه عالم حقيقي وان يعتمد في تفسير الاحداث على التردد في ماهو طبيعي ومتخيل .

الشرط الثاني : يكون هذا التردد محسوسا بالتساوي من طرف شخصية، فيكون دور القارئ مفوضا إليها ويمكن بذلك أن يكون التردد واحدة من موضوعات الأثر، مما يجعل القارئ في حالة قراءة ساذجة يتماهى مع الشخصية؛ أي يتوحد معها.

الشرط الثالث : ضرورة اختيار القارئ لطريقة خاصة في القراءة، من بين عدة أشكال ومستويات تعتبر -أي طريقة- عن موقف نوعي يقصي التأويلين يرفض التأويلين: (الاليغوري) المجازي والشعري للأحداث "<sup>3</sup> .

<sup>1</sup>حسين علام ، العجائبي في الادب ، ص29 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 29 .

<sup>3</sup> ينظر تودوروف ، مدخل الى الادب العجائبي ، ص 18 .

ومن خلال شروط تودروف نلاحظ أن الشرط الاول والثاني ضروري أما الثالث فهو إختياري يتعلق بالقارئ بواسطته يتحقق العجائبي ، أي منبع التردد بين الواقعي والواهمي والطبيعي وفوق الطبيعي للأحداث وما ينتج عنها من تردد وحيرة على المتلقي .

نستج مما سبق ذكره أن هناك اختلاف في تحديد مفهوم كامل وشامل للعجائبي ، غير أنها تتقاطع في ما بينها نظرا لكون العجائية ذلك التردد الذي يحدث جراء الدهشة والحيرة عند المتلقي والذي يجعل مشاعره النفسية تشعر بالخوف والارتباك وتدفع الى التساؤل لفهم وتفسير تلك الظواهر الغريبة.

## 2/ المميزات الفنية للحكاية العجائية :

### (ا) مفهوم الحكاية العجبية :

تعد الحكاية إبداع تعبيرى عرفته الانسانية منذ القدم، وقد تناول موضوعها الباحثين نظرا لما تحمل من قيم جمالية وابعاد تاريخية ورمزية كما تعتبر من الاشكال الادبية القديمة التي كانت تتداول كنوع من الترفيه والتعبير عن الفكر والثقافة التي تعكس واقع حضاراتها "وتعرفه نبيلة إبراهيم بأنه نص متكامل له بداية و نهاية ، و يحتوي على حوار متبادل بين موقفين متعارضين، جعلتها مطابقا لمصطلح tale الانجليزي"<sup>1</sup> ، فالحكاية تعتبر فن تعبيرى تحمل المحاكاة الفطرية لأقوال الجماعة الشعبية وتعرف بـفن المشافهة في المحكيات الشعبية لكونها تعتمد على الإدراك السمعي للحكايات .

ويجمع سعيد يقطين بين هذه الصيغ ( روى ، حكى ، قص ) ، ويرى أن "كل هذه الصيغ تدخل ضمن جنس الخبر سواء كان هذا الخبر من الأخبار القصار أو الطوال ، وسواء كان حكاية

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردي ، السرد ومناهج النقد الادبي ، مكتبة الاداب ، القاهرة - مصر ، دط ، 2004 م، ص 22

أو قصة ، تدور حول الجن ، أو الأولياء الصالحين ، أو حول وقائع تاريخية أو متخيلة<sup>1</sup> فالحكاية فن تعبيرى ينتقل عبر مشافهة الاجيال وعبر مختلف الشعوب.

أما إذا عدنا لمفهوم الحكاية العجيبة نجدها قد حظيت باهتمام الباحثين والنقاد ، واعتبرت ميدان لدراساتهم الأدبية والنقدية ، ومنهم من اطلق على الحكاية الشعبية تسميات اخرى من بينها الحكاية الخارقة ، و الحكاية الخرافية ، وحكاية الجن الخارقة ، وحكاية السحر و ،حكاية الجن ، وحكاية العفاريت ، ولقصة الخرافية ، والخرافة ، والحكاية الخرافية الشعبية .

وتعرفها نبيلة سعيد من حيث مضمونها على النحو التالي : "رحلة البطل في عالم سحري مجهول تكتفه الخوارق من اجل الحصول على شيء مجهول"<sup>2</sup> ، كما عرفها الباحث محمد سعدي في قوله: "في الأصل هي تجربة وقعت للبطل و بعد سلسلة من المغامرات والمخاطر، تلعب فيها الخوارق دورا رئيسيا"<sup>3</sup> ، وتحاط الحكاية العجيبة في نظر عبد الحميد بورايو " بطقوس سحرية ويعود هذا إلى عصور قديمة ، عندما كانت عملية القص جزء من طقس سحري تؤديه الساحرات من النساء ، ولأن مازال محتفظا بطابعه الطقوسي فال يروي إلا ليلا ، وعند موقد النار مبدؤا ومتبوعا بصيغ مكرسة لطقوس حقيقة"<sup>4</sup> فالحكاية العجيبة مرتبطة بعالم السحر والشعوذات التي سيطرت على عادات وأعراف المجتمعات القديمة وأصبحت تشكل ثقافتها .

<sup>1</sup> سعيد يقطين ، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان ، ط 1، 1997، ص 192 .

<sup>2</sup> نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مكتبة غريب ، القاهرة - مصر ، ط 1 ، 1981 ، ص 87 .

<sup>3</sup> محمد السعدي ، الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1998 ، ص 57 .

<sup>4</sup> عبد الحميد بورايو ، البطل الملحمي والبطل الضحية في الادب الشفوي الجزائري الاداء والشكل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1998 ، ص 69 .



### خصائص الحكاية العجيبة الفنية :

للحكاية العجيبة ما يميزها عن الاجناس الادبية الاخرى باعتبارها عالما خاصا يحمل في ثناياه العديد من المزايا والابعاد ، ونركز على أهم الخصائص الفنية :

• **العالمية السحرية :** تدور احداث الحكاية العجيبة داخل عالم سحري يزخر بما يفارق الواقع ويثير الدهشة والغرابة في المتلقي ومن اهم العوامل التي تساهم في هذا الإستغراب هي الشخصيات الموظفة داخل القصة " الجن ، و الغيلان والمردة ، والسحرة ، وهي تعالج مواضيع غيبية ، وتجيب عنها وتأويل وجودها بطريقة يعجز عنها الواقع"<sup>1</sup> فالحكاية العجيبة تقوم على السحرية وما تحمله من غرابة و خوارق العالم العجيب الذي يتجاوز الذهن كما يمكن ان تستخدم ادوات سحرية كالخواتم المحققة للأمانى أو مكنسة المشعوذين.

والحكاية السحرية " هي عالم عجائبي يضاف الى عالم الحقيقة ، كما يقول روجي كايوا ، ويلتقي السحر بالفانتاستيكي في كون هذا الاخير، يتغذى من صراعات العالم الحقيقي والممكن ، بينما يتغذى السحري بدوره، من تصادم الإستيهامات داخل المخيلة " <sup>2</sup> اذن فإن الحكاية السحرية هي مزيج بين الواقع والوهم الذي يعيش داخل مخيلة الإنسان ليصنع بذلك عالم جديد تتحقق من خلاله احداث وشخوص منافية للطبيعة .

• **الرمز :** يشكل الرمز في الحكاية العجيبة مظهرا للتعبير عن قضايا إنسانية تحمل التجارب العميقة " إلا أن الرمز في طيات الحكاية الشعبية هو المتغير الدلالي إلى تلك المفاهيم التراثية

<sup>1</sup> ينظر مرسي الصباغ ، القصص الشعبي العربي في قصص التراث ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية - مصر ، دت ، ص 85 .

<sup>2</sup> شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، منشورات الإختلاف ، ط1 ، الجزائر العاصمة - الجزائر ، 2009 ، ص 67 .

المدفونة في النفس البشرية، التي تتسلل إلى النصوص دون توضيح الرموز إليه، تاركة لخيال القارئ مساحات الاستدلال والتأويل، لافتةً إلى أن وجود توأمة تربط بين الحكاية الشعبية والترميز<sup>1</sup>. ومن الرموز المتداولة بكثرة نجد: المسخ كأن يمسخ الانسان في صورة حيوان ثم يعود الي هيأته التي كان عليها وهذا لغرض سحري محض وينقلب عالم الحكاية الي الشر ويقلب الموازين .

• **عالمية الموضوع** : فالحكايات العجيبة عالمية الموضوع تختلف في اللغة وفي الدين و التعبير " يتميز الادب العجائبي بإقتحام الموضوع / شئئ غير مألوف أو مألوف لحقل الواقعي ، المشوش أولاً ثم المحول ألى الأساطير التي يثيرها العصر الوسيط بواسطة العجيب ، وبالتالي الى حكايات القرن السابع عشر ،(برولت) التي انت بعد الكتب السوداء في عصر الأنوار (...)<sup>2</sup> ، ويستمد هذات النوع القصصي شهرته وعالميته من خلال ملامسته لأحلام وأفكار المتلقي فهي إنعكاس للتسلية والمتعة وهو ما يبعث على التأثير في المتلقي ما يعطي إنتشارا للأدب .

• **انعدام المكان والزمان** : فلا مكان ولا زمان في الحكاية العجيبة لذلك "لا تعيش في الواقع ، فهي تعد انعكاسا لقيم الانسان الفطرية"<sup>3</sup> ، فللحكاية الخرافية أزمنة وأمكنة غير متطابقة مع الأمكنة الواقعية للمتلقي ، " فالحكاية العجيبة مثل أسطوري تروي بمكان وزمان خاصين ، فإذا رويها وعرفناها عرفنا أصل الأشياء ، وبعد ذلك سنتمكن من التحكم فيها وإستعمالها بصلاية على المراد ، وهذا لا يعني معرفة خارجية ، لكن معرفة نعيشها طقسياً ، سواء كان ذلك عن

<sup>1</sup> النادي الأدبي الثقافي " الرياض " بالتعاون مع المهرجان الوطني للتراث والثقافة " جنادرية 30" ندوة أدبية بعنوان: "الرمز في الحكاية الشعبية." ، إنعقدت بتاريخ 9فيفري 2016 .

<sup>2</sup> تيزيفان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي ، ص 225.

<sup>3</sup> ينظر نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 63 .

طريق رواية للأسطورة أو عن طريق إقامة الطقس الذي يخدم واقعه " <sup>1</sup> ، ما نجده طاغيا في أغلب الحكايات العجبية هو عدم تطابق الأمكنة والأزمنة الحقيقية مع أمكنة وأزمنة النص السردي العجيب إذ أن هذا الأخير يعتمد على بنية سردية تخيلية لا تخضع للقوانين الفيزيائية نفسها التي تخضع لها الحياة الحقيقية .

- **شخصياتها سطحية :** تكون غالبا غير مرئية وعبرة عن اشكال لا تمتلك مشاعر وأحاسيس وإنما مواهب متعددة ، إذ تظهر لتؤدي أزمات مختلفة ثم تختفي " وهكذا فالشخصية لم تعد تحدد بصفات وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال " <sup>2</sup> تمتلك الشخصية في الحكاية العجبية مقومات تختلف عن الشخصية في العالم الحقيقي ، فهي تحضى بقوى خارقة عن العادة تخرج عن نطاق الطبيعي لتميل الى الزيف ، " كما يتم في الروايات العجائبية وصف مخلوقات غير مرئية ، او تحويل الشخصيات المرئية إلى شخصيات غير مرئية ، وتعمل هذه المخلوقات (...) على خرق العرف الطبيعي وخلق قوانين جديدة ، وتتحوا بعض الروايات العجائبية (...) إلى إحياء الكائنات غير الحية لخلق مشهد عجائبي يثير الدهشة ، وسري الوصف فيها على الإنسان والحيوان والنبات " <sup>3</sup> ، تتفاعل الشخصيات داخل المتن الحكائي بشكل عجائبي يثير عند المتلقي الدهشة والإستغراب ويعبر عن جملة من القضايا التي خرقت التشكيل الواقعي للشخصية .

<sup>1</sup> زهية طراحة ، الحب والنفس / الورد المشتعلة ، بين الاسطورة والحكاية العجبية أو بين البنية الثابتة والمتحولة . دراسة انتروبولوجية ، إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية ، العدد 32-33 ، قسم اللغة وادابها ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو - الجزائر ، 2006 .

<sup>2</sup> حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 25 .

<sup>3</sup> غنام محمد خضر ، قراءات نقدية : الشخصية العجائبية في قصص وفاء عبد الرزاق مجموعة إمراة بزي جسد أنموذجا ، جريدة المثقف ، العدد 5406 ، جامعة تكريت ، العراق ، الخميس 2021/06/24 .

- الإنتقال من الجزئية إلى الكلية في الاحداث : فما يميزها هو الطابع السحري العجيب المنسجم مع مقتضى الواقع ، وذلك لتميز أحداثها التي تكون منافية للواقع ، كما أنها لايمكن أن تعيش في معزل عن عالم الخرافة ، هذا لا يعني انفصلها عن الواقع بل تصوير الانسان وما يقابله في علاقاته مع الغير ومن الصعب رؤية ذلك في العالم الحقيقي " جميع الحكايات الشعبية تنتمي - من حيث بنيتها \_ الى نمط واحد " <sup>1</sup> ، تزخر الحكاية بعوالم عديدة نظرا لإرتباط هذه الأخيرة بفن الخرافة والخيال الذي يبعث في نفسية المتلقي الحيرة والتردد " تعتبر شديدة الأهمية ، فبالرغم من إرتباطها بنموذج حكائي محدد وهو الحكاية الخرافية ، قدمت إمكانية دراسة بنيات أنماط الحكى الأخرى المعقدة كالقصة والرواية من أجل إستخراج البنيات المجردة المشتركة بين مجموعة من القصص أو الروايات التي تنتمي على حقة معينة " <sup>2</sup>.
- تعد هذه النقاط من أهم مميزات الحكاية العجائبية التي تمكننا من الفصل بينها وبين الأنواع السردية الأخرى .

<sup>1</sup> حميد الحميداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ص 24 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 24 - ص 25 .

ثانيا : النظرية الوظيفية عند فلاديمير بروب

يعتبر فلاديمير بروب من اهم النقاد الذين ونظرو للحكاية العجبية فهو ابتكر منها مستقلا بذاته لدراسة الحكاية الشعبية وهذا المنهج يختص بتحليل الحكاية بالضم جميع الجوانب التاريخية المحيطة بالحكاية وبذلك فانه اعتمد على المبنى الحكائي من اجل استكشاف محتويات الحكاية .

1)البنية الوظيفية للحكاية العجبية:

(ا) الحكاية الشعبية العجبية :

يزخر التراث الشعبي العربي بمجموع النتاجات الفنية النثرية القصصية التي زاحمت الموروث الشعري العربي ولعل ذلك يعكس شدة تأثيرها في المجتمعات والحكاية الشعبية هي نموذج يجسد معاناة وهواجس وحتى أحلام تلك المجتمعات القديمة ، جاء تعريفها في المعجم الادبي " فن في غاية القدم، مرتكز على السرد المباشر المؤدي الى الإمتاع والتأثير في نفوس السامعين يتخذ موضوعا له الأشياء الخيالية والمغامرات الغريبة، وقد يعنى بالأمر الممكنة الوقوع أو الأحداث الحقيقية التي يعدل فيها الراوي ، ويقم فيها امالي خياله واحساسه ومحصلات مواقفه من الحياة"<sup>1</sup>.  
يبين لنا المعجم أن هذا الجنس الادبي قديم قدم وجود الانسان وقد استعمله البشر كوسيلة للتعبير عن ما ماجرى أو يجري بالاعتماد على الخيال ، وتعرف ايضا بانها " فن قديم يتركز على سرد خبر متصل بحدث قديم ، عن طريق الرواية المتداولة شفويا عبر الاجيال ، مما يجعلها تخضع للتطور عبر العصور ، نتيجة للخلق الحر للخيال الشعبي الذي ينسجها حول حدث او حوادث مهمة بالنسبة للشعب " <sup>2</sup> ، فالبيئة والحدث هما أهم العوامل التي ساعدت في بروز هذا الجنس الإبداعي الشعبي الذي يتسم بالجماعية فيساهم المتلقي في تغيير هذا النتاج ليتماشى مع

<sup>1</sup> جبور عبد النور ، المعجم الادبي ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1984، ص97.

<sup>2</sup> رابح العربي ، انواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، ط2 ، ص35.

عقليات الأفراد فينسلخ هذا الإبداع من الفردية ، ينتقل هذا الإبداع الجماعي عن طريق المشافهة جيلا بعد جيل ويستمر في تطوره ليضيف كل جيل ما يناسب عصره وتعتبر المشافهة من أهم خصائص الحكاية الشعبية إذ نجدها تتكرر في تعريفات النقاد يقول عبد الحميد بورايو " أثر قصصي ينتقل مشافهة أساسا يكون نثرنا يروي أحداثا خيالية التي يعتقد راويها وملتقيها في حدوثها الفعلي، تنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة، تهدف إلى التسلية وترجيح الوقت والعبرة"<sup>1</sup> إذن فان أساس إنتقال هذا الفن يتم عن طريق المشافهة ويشرح لنا بورايو أن الأحداث في هذه الحكايات هي انعكاس لعالم تخيلي غير موجود في الواقع يبين لنا هذا العالم الخيالي طبيعة التفكير عند المجتمعات المنسوب إليها ، فميزة الغرابة والعجيب هو ما يعطي لها الطابع المسلي والمشوق.

### ب) بنية الحكاية الشعبية العجيبة:

المدرسة البنيوية الشكلانية تعتبر أول من عمدت إلى إستبعاد حياة المبدع في تحليل الأعمال الإبداعية ، حيث إعتدوا في التحليل على النص كبنية مستقلة بذاتها ولذاتها ، فهو عبارة عن " بنية قابلة للتحليل، وتحتاج إلى بعض الصبر لكشفها؛ لأن هناك هوة بين الشيء الصدفي الأكثر تعقيداً، والشيء التركيبي الأكثر بساطة، ولا يستطيع أحد تركيب أو (إنتاج) حكاية من دون العودة إلى منظومة خفية من الوحدات والقواعد"<sup>2</sup>. إذن فان الحكاية في مجملها تعتمد على القوانين التي تحكمها تحركات الشخصية داخل المتن الحكائي.

<sup>1</sup> عبد الحميد بورايو ، الادب الشعبي الجزائري ، دار القصبه للنشر ، الجزائر، دط ، 2007، ص185.

<sup>2</sup> رولان بارت / ت . غسان السيد ، مدخل الى التحليل البنيوي للسرديات ، مجلة أرنتروبوس ، على الرابط الإلكتروني [/https://www.aranthropos.com](https://www.aranthropos.com) .

حاول " بروب " " أن ينتقل الى ميدان تأويلي بعيدا عن الدراسة المورفولوجية ، وذلك عندما تساءل عن الاسباب التي جعلت الحكايات الخرافية تخضع لسلسلة وظيفية واحدة في تركيبها ؟ ، فرأى ان هذه الاسباب ينبغي تلمسها خارج الحكايات نفسها اي في الواقع الثقافي الذي نشأت فيه وخاصة في المعتقدات الدينية . وهذه النقطة توضح ان البحث الشكلاني لا يكفي وحده لقيام نقد حقيقي للاعمال القصصية " <sup>1</sup>.

توضح دراسات "بروب " أن البنيوية بمفهومها القديم عند الشكلانيين غير قادرة على إبراز الآراء النقدية في ما يخص الناتج القصصي التخيلي ولذلك فان البنية هي " افرار للعوامل الذاتية والفردية الابداعية التي يستقل فيها كل نص عن النص الاخر ، اما بنية النسق التعبيري فهي بنية جماعية تتمثل في النصوص التي تنتمي إلى نوع واحد . وان اختلاف بنى النصوص وتنوعها لا يؤثر على ثبات بنى الانواع " <sup>2</sup> ، وهذا يبين لنا ان الخلط في بنية النصوص هو عدم فهم خصائص وانواع النصوص بصفة عامة " ومع ذلك فإن البنية السردية للقصة القصيرة لاتقوم على مجرد تناص البنيين السرييين الإخبارية والتشكيلية التصويرية أو العكس ، بل تقوم على المزج بينهما والجمع بين عناصرهما في بنية واحدة " <sup>3</sup> . إذن فإن بنية القصة تعتمد على الجمع بين عناصر الصورة والخبر .

وإنطلاقا من الخيال والحقيقة يبدأ الكاتب في نسج فضاء تخيلي " تتكون الحكاية ، كما أشرنا، من مجموعة الأحداث التي تقع ، أو التي يقوم بها أشخاص تربط فيما بينهم ، علاقات

<sup>1</sup> حميد الحميداني ، بنية النص السري من منظور النقد الادبي ،المركز الثقافي العربي ، بيروت -لبنان ، ط 1، 1991، ص 28 .

<sup>2</sup> عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الاداب ، القاهرة - مصر ، ط 3، مارس 2005، ص123 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص121 .

وتحفزهم لفعالهم حوافز ، وإنما هي أحداث ، أو أفعال ، تتوالى في السياق السردي تبعاً لمنطق خاص بها يجعل وقوع بعضها مترتباً على وقوع البعض الآخر. أي أن ما يقع ، أو ما يجري فعله ، خاضع لمنطق ، وإن بدى لنا أحياناً عبثياً فاقداً لكل منطق ، فالمنطق هذا خفي ، يتوخى ، في خفائه أحياناً، المظهر العبثي ، أو الإيحاء بالفوضى<sup>1</sup> . فالحكاية هي مجموعة من الأحداث التي تمارسها شخصيات خاضعة في تسيرها داخل فضاء يتسم بالتخييل حتى وإن كان طابعها واقعي .

تتميز البنية القصصية بكونها منارة لتتوير العقول وبعث مكارم الأخلاق في المتلقي " وهكذا قد تسفر البنية القصصية عن كشف حقيقة إنسانية أو إجتماعية أو نفسية، وقد تكشف عن الواقع بعد سيطرت الحلم أو الوهم.

وقد حسب بعض النقاد أن ذلك إنما يتم في لحظة يطلقون عليها لحظة التتوير . وإنما تأتي في آخر القصة ، لكن الكشف الذي نتحدث عنه يتعلق بشيء أكثر عمقا إنه يشبه إدراك الحقيقة لدى الفاحص لشريحة من جسم حي في مختبر<sup>2</sup>.

إن العالم القصصي التخيلي في نهايته يكشف لنا عن حقائق مجتمعية ومشكلة أساسية يسعى لحلها وبذلك هو يعيد المتلقي إلى عالمه الحقيقي بعد سفره مع أحداث القصة وشخصياتها إلى الخيال .

<sup>1</sup> يمني العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي ، دار الفارابي ، بيروت- لبنان ، ط3 ، 03 ، 2010 ، ص43 .

<sup>2</sup> عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، ص157 .



2/ وظائف الشخصيات في الحكاية الشعبية :

إنطلاقاً من المنهج الذي أسس له فلادمير بروب لتحليل الحكاية فإن الاغراض التي تؤديها الشخصيات في الحكاية الشعبية ثابتة وهذه الوظائف هي المحرك الأساسي للحكاية العجيبة وتواترها يؤدي بالضرورة إلى تغير في سير الحدث .

(أ) المنهج المورفولوجي :

لقد ارتبط هذا المنهج بفلادمير بروب الذي ربطه بالحكي العجائبي ويقوم هذا المنهج على تحليل الانماط الظاهرة وقد استند بروب في تاسيسه لهذا المنهج على نقطتين أساسيتين - النقطة الأولى : اعتمد فيها على الجانب العلمي الذي كان يهدف للكشف عن " بنية النبات، أي دراسة الأجزاء المكونة للنبات، والعلاقة القائمة فيما بينها ،حيث استعار "بروب" مصطلح المورفولوجيا من العلوم التطبيقية التي كانت سائدة في عصره والمتمثلة في علم النبات والتشكيلات العضوية، وقوانينها على النصوص الحكائية ، ثم أكد صلاحية مفهوم هذا طب المصطلح في الأدب الشعبي " وهذه النقطة هي ما اعطى الطابع الاكاديمي للمنهج وقد ذكر ذلك في بداية كتابه فقال " تعني كلمة (مورفولوجيا ) دراسة الاشكال . وفي علم النبات ، فانها تتطوي على دراسة الاجزاء المكونة للبنية وعلاقة هذه الاجزاء بعضها ببعض ، وعلاقة كل جزء منها بالمجموع .وبشكل اخر، فانها تعني دراسة بنية النبتة." فهنا هو يعمد على منهج علمي ويطبقه على مادة أدبية ليكشف بذلك عن بنية النص ومن هنا نرى أنه يجعل من النص الأدبي كائناً حياً .

- النقطة الثانية : انطلق فيها بروب من المدرسة الشكلانية التي تأثر بافكارها "اعتمد "بروب" على الإرث النقدي للشكلانيين الروس المعاصرين له على سبيل الذكر " توماشفسكي"، و "فيزيولوفسكي" و "جون بيديه" اذ يعتبر كتابه "مورفولوجيا القصة" إمتداداً وتطويراً لأرائهم ، فمفهوم

الوظيفة ما هو إلا تطوير لمفهوم الحافز عند فيزيولوجسكي.<sup>1</sup> فنرى ان بروب لم ياتي بهذا المنهج من فراغ بل انه بحث واطلع على الدراسات المعاصرة له في هذا المجال لينشئ منها قائما بذاته يعتمد فيه على العلمية والعملية .

### ب الوظائف عند فلادمير بروب :

تأتي الوظيفة في معناها العام بانها العمل الذي تقوم به الشخصية داخل العمل الابداعي "والوظائف أو أفعال الشخوص تمثل الثوابت في الحكاية، أما ما يتعلق بالشخصيات أو أسماءها يستطيع أن يتغير من حكاية إلى أخرى والمهم هو معرفة الوظيفة التي تقوم بها الشخصية، دون التطرق إلى الطريقة التي تم بها تحقيق الهدف، وعلى الرغم من اختلاف الشخصيات غير أنها تقوم بنفس الوظائف في جميع الحكايات"<sup>2</sup>، كما أشرنا سابقا فالوظائف تتكرر في كل الحكايات لكن ما يتغير هو أسماء الشخصيات وطبيعتها فقط لذلك و " ( الوظيفة هي عمل الفاعل معرفا من حيث معناه في سير الحكاية ) أي ان الحدث يعتبر وظيفة مادام رهين سلسلة من الاحداث السابقة التي تبرره ومن الاحداث اللاحقة التي تنتج عنه "<sup>3</sup> . اذن فمن خلال الاحداث تتحدد وظيفة الشخصية داخل الحكاية العجيبة "ان وظائف هذه الشخصيات تمثل هذه الاجزاء المكونة التي يمكن ان تحل محل (الحوارك ) عند ( فيزيولوجسكي ) والعناصر عند (بيديه) . ولنلاحظ هنا ان تكرار الوظائف

<sup>1</sup> غسان السيد ، مدخل الى التحليل البنيوي للسرديات - رولان بارت مجلة أشكال اللغة والادب ، جامعة احمد بن بلة 1 - وهران ، الجزائر ، م 08 ، ع 03 ، 2019 ، ص 547.

<sup>2</sup> عبد الحميد بورايو ، الحكايات الخرافية للمغرب العربي، دار طليعة للطباعة والنشر، لبنان بيروت، ط1، 1992 ، ص 17.

<sup>3</sup> سمير المرزوقي - جميل شاكور، مدخل الى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا ، دار الشؤون الثقافية العامة افاق عربية ، بغداد العراق ، ط ، 1986، ص 20.

نفسها على أيدي منفذين متباينين كان ملحوظا " <sup>1</sup> ، فالوظيفة هنا ترتبط بالشخصية لكن لا تتكرر مع كل شخصية فيمكن أن تشترك شخصيتان في نفس الوظيفة أو أكثر، وكذلك فهو ينبهنا الى أنه ليس أول من يخوض في هذا الأمر بل انه نتاج لاطلاعه على اجتهادات الكثير قبله .

ولقد رتب بروب وظائف الشخصيات على حسب سير الاحداث في القصة العجيبة وقد حددها في واحد وثلاثون وظيفة تتوزع على طول الحكاية وعلى مختلف الشخصيات التي تمارس هذه الوظائف وقد جاءت كما يلي : <sup>2</sup>

- 1) وظيفة الرحيل : وهو غياب احد الافراد الفاعلة في الحكاية.
- 2) وظيفة المنع : تحذير يوجه الى البطل يدعوه الى تجنب فعل شئى محدد.
- 3) وظيفة خرق المنع : ارتكاب المحضورهو عدم احترام الامر او النصيحة.
- 4) وظيفة الاستطلاع : الشخصية الشريرة تجمع او تتلقى معلومات عن ضحيتها.
- 5) وظيفة التجسس : الشخصية الشريرة تحصل على المعلومات عن ضحيتها.
- 6) وظيفة التتكر : الشخصية الشريرة تظهر في مظهر مخادع لخداع الضحية ( مثلا في حالة تيه البطل ).

- 7) وظيفة التواطؤ العفوي : البطل يستسلم لخداع الشخصية الشريرة.
- 8) وظيفة الاساءة : الشخصية الشريرة تتسبب في الاذى للبطل او لاحد الشخصيات في القصة ( الافتقار - الحاجة - النقص - القاء تعويذة ).

<sup>1</sup> فلادمير بروب ، مورفلوجيا القصة ، ت. عبد الكريم حسن و سميرة بن عمو، شرع للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا ، ط 1 ، 1416هـ / 1996م ، ص 37

<sup>2</sup> ينظر جميل شاكل وسمير المرزوقي ، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا ، ص 53 .

- (9) وظيفة الوساطة او التفويض : يطلب من البطل القيام بمهمة مناجل اصلاح الاساءة ( الحصول على ترياق ..).
- (10) وظيفة الفعل المضاد : وهي وظيفة قبول البطل بالمهمة ( بداية خوض مغامرة ما ...).
- (11) وظيفة الانطلاق : البطل يخرج في المغامرة.
- (12) وظيفة الامتحان او الاختبار : ظهور شخصية مانحة وتمتحن قوة البطل ( مساعدة محتاج في الطريق ...).
- (13) وظيفة رد الفعل : البطل يجتاز امتحان الشخصية المانحة وترضى عنه.
- (14) وظيفة الحصول على شئى سحري : الشخصية المانحة تعطي شئى سحري للبطل ( تقديم خاتم سحري - تحصينه بتعويزة حماية ...).
- (15) وظيفة الانتقال : البطل ينتقل لعالم مجهول حيث تكون حاجته ( مدينة سحرية - جبل - عالم اخر ...).
- (16) وظيفة الصراع : مقابلة البطل لشخصية الشريرة ونشوب الصراع بينهما ( مبارزة - حرب ..).
- (17) وظيفة العلامة : البطل يصاب نتيجة الصراع.
- (18) وظيفة الانتصار : البطل ينتصر على الشرير.
- (19) وظيفة اصلاح الاساءة : البطل يحصل على حاجته وازالة خطر الشرير.
- (20) وظيفة العودة : البطل يعود الى مدينته الاصلية.
- (21) وظيفة المطاردة : الشخصية الشريرة تفتفي اثر البطل لمنعه من العودة.
- (22) وظيفة الهروب : البطل يهرب من المقتفين ( قد تنتهي الحكاية هنا ).
- (23) وظيفة العودة الى البلدة : وصول البطل الى قريته لكنه يكون متنكرا.

- (24) وظيفة ظهور بطل مزيف : يطلب من القرية المكافاة باسم الابطل الحقيقي.
- (25) وظيفة الامتحان : عرض مهمة لتأكد من شخصية البطل الحقيقي.
- (26) وظيفة الانجاز : ينهي البطل الحقيقي المهمة في حين يفشل البطل المزيف في ذلك.
- (27) وظيفة الاعتراف بالبطل الحقيقي: من خلال نجاحة في الامتحان او من خلال العلامة التي يحملها ( خاتم - وشم ..).
- (28) وظيفة كشف البطل المزيف : (ظهور البطل الحقيقي - حصول السكان على معلومة عن البطل الحقيقي...).
- (29) وظيفة البطل الحقيقي : يظهر البطل في وضع جديد ( التحول الى امير - ارتداء ملابس ملكية - اعتلاء العرش ...).
- (30) وظيفة معاقبة البطل المزيف : ( النفي - القتل ...).
- (31) وظيفة المكافاة : مكافاة مالية - الزواج - ) .
- هذا وقد تكون في الحكاية عدة شخصيات مانحة مساعدة للبطل كما قد تتواجد عدة شخصيات شريرة ، تعتمد وظائف بروب في تقسيم الشخصيات على 7 انماط هي : ( المتعدي/ الواهب / المساعد/ الامير/البطلالزائف/ المرسل/ المرسل اليه ) .

## الفصل الثاني

### دراسة وظائفية في قصة : مدينة النحاس لـ

#### كامل الكيلاني

أولا : من هو كامل الكيلاني ؟

1-مولده نشأته

2- تكوينه

3- أهم أعماله

ثانيا : حول قصة " مدينة النحاس "

1- قراءة في العنوان والغلاف الخارجي للقصة

2- ملخص القصة

ثالثا : التحليل الوظائفية للقصة

1- متتاليات الحكاية

2- وظائف الحكاية

أولاً : من هو كامل الكيلاني ؟

هو رائد كتابة أدب الاطفال وهو أول من كتب للاطفال وأعاد صياغة التراث الإسلامي للتأثير في الطفل وأراد ان ينمي في الطفل العربي هذه الروح فارتبط إسمه بسلاسل التأليف الموجهة للطفل والتي ترجمت لعدة لغات عالمية وقد كان له عدة علاقات مع العقاد وغيرهم من أدباء عصره .

### 1: مولده ونشأته

هو الاديب المصري كامل الكيلاني ابن إبراهيم الكيلاني ، ولد عام 1897م في العشرين من شهر أكتوبر في القاهرة من أسرة محافظة ومتقفة ، ويتصل نسبه " بالشيخ عبد القادر الجيلاني " <sup>1</sup> ومن هنا نرى بأن كامل قد نشأ في عائلة متقفة وفرت له جو دراسي ما ساعد على تفوقه " نشأ كامل الكيلاني إبراهيم الكيلاني في شرق القاهرة ، وفي حي القلعة الذي يتميز عن غيره بعطر التاريخ والاثار والمساجد الإسلامية الشهيرة ، " <sup>2</sup> لقد ولد كامل الكيلاني في فترة تميزت فيها مصر بالتنوع الثقافي والانفتاح على اوروبا فنشأ في بيئة مزدوجة " ومع ان والد كامل الكيلاني يعد من الطبقة المتقفة التي إنسلخت من البنة التقليدية والتحقت بالبيئة المتفرجة ، حسب التقليد الذي كان يائدا في نهاية القرة التاسع عشر ووائل القرن العشرين ، إلا أنه لم ينتكر لبيئته كما كان يفعل أمثاله من المثقفين المصريين " <sup>3</sup> وهو ما ثبت في ابنه الروح العربية الإسلامية .

<sup>1</sup> ينظر عبد الرحيم الكردي ، كامل الكيلاني ، على الرابط <https://www.noor-book.com> ، ص 08 .

<sup>2</sup> طارق البكري ، كامل الكيلاني رائدا لادب الطفل العربي ، القصة السورية ، رابطة ادباء الشام جنيف - سويسرا ، 2007/10/06 ، مجلة إلكترونية على الرابط <http://www.odabasham.net> .

<sup>3</sup> عبد الرحيم الكردي ، كامل الكيلاني ، ص 08 - ص 09 .

2: تكوينه :

لقد سعى والده أن يحضى كامل الكيلاني بتعليم جيد يضمن به مكانة راقية وسط المثقفين فتدرس في مدرسة أم عباس ثم " درس الكيلاني الثانوية في مدرسة القاهرة التي نال منها شهادة الثانوية وعكف أثناء ذلك على دراسة الادب الانجليزي ثم تعلم اللغة الفرنسية ثم انتسب الي الجامعة المصرية (1917\_1920م) وكان متفوقا في دراسته " <sup>1</sup>. لقد تميز كامل الكيلاني منذ صغره بميوله الأدبي ويظهر ذلك من خلال مساره الدراسي الحافل بالنجاحات . " وبعد دخوله الجامعة وضع لنفسه خطة محكمة لدراسة الأدب العربي والإنجليزي والفرنسي ، ولدراسة الفلسفة والتاريخ الإسلامي والتقى بزملائه في الجامعة امثال زكي مبارك على هذا المنهج " <sup>2</sup>

وبعد أن تخرج كامل الكيلاني من الجامعة " عمل مدرسا للغة الانجليزية والترجمة فقد أتقن الانجليزية كما أتقن الفرنسية وعرف مبادئ الايطالية وكانت بداية عمله في المدرسة التحضيرية ثم نقل الى مدرسة الاقباط الثانوية بدمهور وفي عام (1922م) إنتقل للعمل في وزارة الاوقاف وظل فيها حتى يناير (1954م) وكان اخر منصب شغله بالوزارة منصب سكرتير مجلس الاوقاف الاعلى " <sup>3</sup> إن ما يولد المثقف هي رغبته الداخلية في ذلك وإجتهاده وعمله على ذاته والإبتعاد عن التصلب الفكري بحيث يهذب نفسه على المران مع افكار الغير فتلقي المعلومات والمعارف لن تصنع وحدها المثقف الحقيقي " <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> طارق البكري ، كامل الكيلاني رائدا لادب الطفل العربي .

<sup>2</sup> عبد الرحيم الكردي ، كامل الكيلاني ، ص 34 .

<sup>3</sup> طارق البكري ، كامل الكيلاني رائدا لادب الطفل العربي.

<sup>4</sup> ينظر، عبد الرحيم الكردي ، كامل الكيلاني ، ص 35 - ص 36 .



3: أهم أعماله :

لقد مزج الكيلاني بين الترفيه والتعليمية في أدبه ، ويظهر ذلك من خلال أسلوبه في الكتابة إذ نجده اللغة الفصحى لإثراء ملكة الطفل اللغوية وتثبيت الأسس التعليمية والمنهجية في تكوينه مارس كامل الكيلاني النقد ومن بين أهم كتبه فيه " موازين النقد الأدبي " الذي يطرح فيه آراءه وموازناته بين فحول الشعراء " والكيلاني عندما يحكم لشاعر بالإجادة أو بالرداءة لا يتناول الردىء من شعره فيحكم به على شاعريته ، وإنما يعمد إلى أحسن شعره فيحمله ويقارنه بالأشعار التي اتفق على جودتها ، فكل شاعر لابد أن يحتوي شعره بعضا من هذا وبعضا من ذلك " <sup>1</sup> ، وبهذا فقد عمد على نقد جديد إتسم بإنصاف للشاعر وأعماله ، كما كانت له عدة أعمال شعرية غير أنه لا يرى نفسه شاعرا .

يزخر النتاج الادبي لكامل الكيلاني بالمجموعات القصصية التي تعتبر من الارهصات الاولى لأدب الأطفال في الوطن العربي والذي لا يمكن لاي أحد نكرانه فتجتمع في أكثر من الف قصة ومسرحية بين التأليف والترجمة " وقد كتب الكيلاني اكثر من مائتي قصة ومسرحية للأطفال ، وكانت اول قصة هي السندباد البحري التي كتبها عام ، 1927 م ، وكان يهدف من كتاباته ترغيب الطفل بالقراءة ليقوي ميوله ، وخياله ويعمل على صقل مواهبه " <sup>2</sup> تمتع كامل الكيلاني بتقنية خاصة في القص تساهم بشكل كبير في بعث حب القراءة والاكتشاف عند الاطفال وهو بلا شك ما ميزه عن غيره .

وإتبع كامل الكيلاني في إنتاجه للقصة فئات العمرية الاربع للأطفال وهي : مرحلة رياض الأطفال، مرحلة الطفولة المتوسطة، مرحلة الطفولة المتأخرة، المرحلة الثانوية .

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 151 .

<sup>2</sup> مدثر حميد - قرة العين طاهره ، ادب الأطفال العربي وتطوره ، مجلة القسم العربي ، العدد 22 ، جامعة بنجاب، لاهور - باكستان ، 2015، ص 158 .

ثانيا : حول قصة "مدينة النحاس "

### 1- قراءة في العنوان والغلاف الخارجي للقصة :

" مدينة النحاس " كغيرها من سلسلات " كامل الكيلاني " في ادب الاطفال التي يدفعك عنوانها دفعا الى قراءتها ، فهي تلامس رغبة الاكتشاف وتبطن في داخلها روح المغامرة فيسعى المتلقي إلى اكتشاف هذه المدينة ، وما يقبع داخلها ؟ وخلف سورها العظيم ، ويجعل القارئ في حيرة عن سبب تسميتها ب" مدينة النحاس " ؟ ولماذا هذا المعدن بصفة خاصة ؟ وعديد الاسئلة التي تبعث على إكتشاف خبايا هذه القصة .

يحمل عنوان "مدينة النحاس" دلالات تبعث على الرقي و الحضارة وهو ما سنكتشفه حقا عند قرأنتنا للقصة ، فالمدينة هي منطقة عمرانية يسكنها مجتمع تجمع أفراده تقاليد وممارسات وأنشطة مختلفة من تجارة وصناعة وحرف تعبر عما تزخر بيه المدينة من ثروات .

أما كلمة " نحاس " فهي تسمية لمعدن ثمين استخدم منذ القدم لما له من " أهمية تاريخية؛ بسبب صلابته وقابليته للتشكل، حيث إنه استخدم من قبل الرومان القدماء في بناء السفن والمجوهرات والدروع والدبابيس والمشابك، ولأنه أكثر مرونة من البرونز فإنه يستخدم في صنع الأطباق والأحواض والمصابيح والأوعية والأباريق والعديد من الأدوات المنزلية الأخرى " <sup>1</sup> ، ولعل أهم ما يميز هذا المعدن هو القوة " والصلابة، واللون، والموصليّة الحرارية والكهربائية، وقدرتها على مقاومة التآكل " <sup>2</sup>، وهو ما يفسر صمود المدينة طوال تلك السنوات .

<sup>1</sup> معلومات عن النحاس الاصفر ، مجلة سطور الالكترونية ، 10 يناير 2020 ، على الرابط

<https://sotor.com>

<sup>2</sup> نادية ابو رميس ، ماهو النحاس الاصفر ، مجلة موضوع الالكترونية ، 9 يناير 2020، على الرابط

<https://mawdoo3.com>

بالبحث عن مدينة النحاس في القصص القديمة فإننا نجدها معروفة عند العرب وهو ما يشبه الاسطورة حيث تناقل هذه القصة في سيرة الفاتح " موسى ابن نصير " و حكى عنها الاعلامي الاردني "حسن هاشم " في برنامجه "غموض " والذي استشفنا منه انها اسطورة تدور منذ حقبة نبي الله سليمان عليه السلام وقد ذكرت في كتب موثقة من الخلافة الاموية ، ولغز وجود هذه المدينة يكمن في الكنوز المدفونة فيها . وقد جاء في كتاب " البلدان " لابن الفقيه الهمذاني وقد اعتبر المدينة من عجائب الاندلس وقد سماها " مدينة البهت " وبحسب ماجاء في الكتاب فان الخليفة الاموي بعد سماعه بالكنوز التي تحتويها المدينة امر القائد " موسى بن نصير " للتوجه اليها والقدوم اليه باخبارها وكنوزها ،

وانطلق موسى لاكتشاف هذه المدينة الغريبة وتستمر الروايات حول تلك المدينة الاسطورية فهناك من يقول بان موسى بن نصير قد فشل في دخولها لشدة حصانة سورها وتوجد رواية حل سور المدينة تشبه اشد الشبه ما لقيه جيش الامير اقبال وهو ما نتعرف عليه في القصة .

جاء غلاف القصة مبهرجا مزينا بعديد الألوان التي تبعث السعادة إلى الرائي وتعطي إنطبعا عن الطفولة تظهر صورة لملك بلحية بيضاء طويلة وشاربين كثيفين وعلى رأسه وضع عمامة مزينة بأبهى المجوهرات والحلى الملونة تتوسطها ريشة كبيرة . تعطي العمامة للوهلة الأولى الانطباع العربي الاسلامي . غلبت ملامح الهيبة الحكمة والقوة على تقاسيم الملك .

تظهر في الخلفية قصور وأبراج ملونة الجدران والقرب .

توسط الصفحة عنوان القصة وإسم الكاتب بخط غليظ، تحتها جاء إسم دار النشر وفي أعلى الصفحة على شريط أصفر عبارة "سلسلة ادب الاطفال " للتوضيح ان الكتاب مخصص لفئة

عمرية محددة

جاءت القصة في 64 صفحة ، وخصصت باقي صفحات الكتاب لقصتين خارجيتين

بعنوان "عبد الله البري وعبد الله البحري" و "حصان الجو" .

في ظهر القصة وعلى صفحة بيضاء جاء فيها دعوة من الكاتب الى اكتشاف مغامرات

الامير اقبال في مدينة النحاس، إتسمت الدعوة بطابع تشويقي من خلال السؤال " فماذا ياترى

سيحدث للامير وجنوده ؟ " . لتبقى الإجابة عن السؤال مفتوحة امام القارئ.

### ثانيا : ملخص القصة

على مدار سبعة فصول القصة في سبعة فصول تدور أحداث ضياع سفينة الأمير "إقبال"

وجنوده وسط البحر وقد قدر للسفينة أن ترسو على ساحل غامض لا يعرفون عنه شيئا ولبثوا أياما

يتربصون رؤية انسان يسألونه عن المكان الذي حلو به ، وفي رحلة الأمير لإستكشافه الجزيرة اذ به

قبالة أسوار عالية أبوابها نحاسية موصدة لم يستطع وجنوده دخولها فترأى للأمير ربط عدة

سالام ببعضها عل أحدهم يتجاوز بها أسوار المدينة ليفتح بواباتها المغلقة أمام جيش الامير ،

لكن كل من يصعد عليه يلقي كلمات كانها تعويذة ثم يلقي بنفسه من أعلى السور ليلقى حتفه ،

ظهرت على الأمير وجنوده بعد عدت محاولات باعت كلها بالفشل حالة من القلق والذهول حول

سر هذه المدينة وقرر اكتشاف ذلك بنفسه ،

ونظرا لإرادته القوية وثقته بالله تمكن بصعوبة من تجاوز الأسوار بعدما تغلب على فتنة الجواري ،

بعد دخول الامير إلى المدينة التي تفاجأ بتحول كل ما فيها من إنسان وحيوان إلى نحاس ، مشى

الأمير مكتشفا المزيد عن المدينة فوجد برجاً عالياً نقشت داخله صورة لفارس يشير إلى لوح كتب

عليه " مرحبا بك أيها الأمير العظيم . مرحبا بك با مخلص مدينة النحاس، وواهب الحرية لمن فيها

من الناس."

زادت رغبة الأمير حيال هذه المدينة وما تخفيه من أسرار وإستمر عبر دهاليز البرج حتى عثر على مفاتيح المدينة النحاسية وفتح أقفالها ورفع مزليجها أمام جيشه المنتظر ، وسط فرحة نجاح الأمير بفتح بوابات الأسوار أمر جنوده بالبقاء خارج المدينة الى أن يكتشف المدينة المسحورة بنفسه .

مشى الأمير في طرقات المدينة وعبر أسواقها إلى أن وصل إلى القصر الملكي فمشى عبر ممراته وقاعاته إلى أن وصل إلى قاعة مزينة فوجد الأميرة "رائعة" وهذا كان إسمها رحبت به وأخبرته وأنها إنتظرت قدومه ثم قصت عليه سر مدينتها المتحولة إلى نحاس وشكها في أن الملك الكافر "مرموش" هو السبب وراء هذه اللعنة فقد توجه وشعبه لعبادة الأصنام متجاهلا دعوة الناسك لعبادة الله تعالى وأراد التخلص منه إلى أن الله سخر له طريق الهروب إلى مدينة النحاس فتوعد مرموش المدينة بالهلاك فاقفل الملك ابواب المدينة واستعد للحرب مع مرموش وذات يوم سمعو صوت بوق قوي يصم الاذان حول كل شيء في المدينة الى نحاس إلا "رائعة" وأخوها الأمير "فاضل" ذلك أنهما شربا عند ولادتهما من ماء أحضرته جنية لوالدتهما ، وكان الناسك يأتي في حلم "رائعة" ويخبرها بمجئه وأنه مخلص المدينة ، وبعد إنتهاء حديث "رائعة" إذ أخوها يدخل القاعة ويرحب بالأمير ويسرد له قصته مع الهمج الذين ضحو بكل طاقمه للإلاههم الثعبان ونجح هو وصديقه كاشف في الهروب منهم بعد وقوع اميرة الهمج في حبه وصل هو وكاشف عبر البحر الى جزيرة تسر الناظرين وأثناء استكشافهم للجزيرة ضاع كاشف وبحث عنه دون جدوى الى أن وصل وسط الاشجار الكثيفة الى القصر السعيد ووجد عند بابه فتاة نائمة وقد زينت جيدها بعقد من اللؤلؤ على جانبها حارسان يحملان رمحا وفي يدها لوح فيه مفتاح ذهبي كتب على اللوح أن يحمل المفتاح دون أن يمس الأميرة فنفذ ما كتب وفتح باب القصر فوجد سيدة نائمة على إحدى الأرائك نجح في إيقاضها من سباتها وشكرته على شجاعته وأثناء حديثهما عن مغامراته مع كاشف نطقت البيغاء وأخبرته بهلاك صديقه الذي أغواه الطمع وتجاهل تحذير اللوح من لمس عقد

الفتاة عند البوابة فحزن الأمير ، وفجأة ووجد نفسه أمام باب المدينة . وسط كلام الأمير "فاضل" ظهرت فتاة القصر السعيد لتنظم إليهم فتلف لها الأمير "إقبال" وتبين أنها أخته وداعة فروت له قصة إختطافها من قبل رجال مرموش وأنه أراد الزواج منها وبعد رحلة على سفينة رست على جزيرة القصر السعيد ولقي رجال مرموش كلهم حتفهم بعد ان اغواهم الطمع في اخذ عقد حارسة القصر والذي أخبرتها به البغاء صبيحة وحكت لها ان خلاصها سيكون على يد الامير فاضل ، وفي وسط كل هذا الحديث انتقل في غرابة ودهشة الجيع القصر السعيد بجانب القصر الملكي ودعتهم البغاء صبيحة الى زيارة القصر السعيد لمعرفة سر مدينة النحاس فاخبرتهم بانمرموش ليس له يد في اللعنة التي حلت بالمدينة وأنها الساحر عوسجة الذي كان يريد الإنتقام لقاتل أبيه القاتل الملك "صلدم" ظلما فقام بصنع بوق ذهبية سحرية تحول كل من يسمع صوته الى ما يخطر على بال حامله ولما زالت رغبة الإنتقام بموت الملك "صلدم" قرر "عوسجة" أن يتخلص من ذلك البوق الخطير في عرض البحر لكن الصدف أدت بالبوق أن يصل إلى يدي البستاني الذي ظن بأنه بوق نحاسي فنفخ فيه فتحول كل من في المدينة إلى نحاس ، نفخ الأمير إقبال على البوق السحري لتعود الحياة في الإنسان والحيوان خلف أسوار المدينة ، وفي حفل ملكي فاخر تزوج الأمير "إقبال" بالأميرة "رائعة" وتزوج الأمير "فاضل" بالأميرة "وداعة" .

ثالثا : التحليل الوظيفي للقصة

1- متتاليات الحكاية :

تمثل المتتاليات مجموعة القصص المتداخلة في بعضها البعض بإشراك عناصر فاعلة جديدة في كل مرة وبظهور مغامرات ومخاطر جديدة أيضا ، " واذا كان " بارت " يتحدث عن المتتالية "la sèquence" التي هي - في نظره - عبارة عن تتابع منطقي للوظائف التوثيات ؛ بحيث تفتح المتتالية عندما لا يكون لطرفها الأول علاقة متينة مع السابق ، وتتغلق عندما لا يكون لطرفها الثاني نتيجة لاحقة ، فإننا نجد منطوقه هنا يعود به الى جعل المتتالية مطابقة للوظيفة نفسها<sup>1</sup> أن تسلسل الوظائف في الحكاية هو ما يشكل المتتالية بحسب نظرية " بارت " ، ولقد أحس هو نفسه بهذا الدوران الذي آل إليه تحليله للمتتاليات عندما قال : " إن الأمر هنا يتعلق بلا جدال بتصنيف يضل في نطاق المستوى الوظيفي<sup>2</sup> . لقد اشار هنا ان المتتاليات داخل المتن الحكائي لايمكن فصلها عن الوظائف .

تتوزع هذه المتتاليات على طول القصة حسب الراوي و المتحدث لتتصب كلها في قالب واحد وهو مايكون لنا القصة ، وفي قصة مدينة النحاس لاحظنا وجود كبير لهذه المتتاليات الحكائية وذلك لكثرة العناصر الفاعلة في القصة وجاء ترتيبها كما يلي :

المتتالية الاولى : تلخص الاحداث التالية :

- هبوب العاصفة وضياع الأمير " إقبال " في جزيرة مجهولة .

- حالة اللإستقرار وسط جيش الأمير بسبب فتنة الجواري .

<sup>1</sup> حميد الحميداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ص 31 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 31 .

هبوب العاصفة التي أدت إلى تيهان سفينة الأمير إقبال ورسوها على جزيرة مدينة النحاس، " هبت العاصفة شديدة عاتية ، وتعالت أمواج البحر هادرة صاخبة ، تهدد السفينة بالغرق بين لحظة وأخرى ، وإستولى الخوف على ركاب السفينة وملاحيها وربانها ، (...) وجلس الأمير قليلا يفكر في فتح ابواب المدينة ثم نهض قائما . " <sup>1</sup>

لقد كان إيمان الأمير وعزمه على النجاح سببا في تخطي سحر الجواري وفتح بوابات المدينة " أيها الصديق الصغير أتعرف ماذا رأى الأمير حين وقف على سور المدينة ؟ لقد شهد ما لم يشهده انسان ، ورأى اعجب ما وقعت عليه عينان وسمع اغرب ما سمعته اذنان : رأى عشر جوار ، كأنهن الاقمار (...) ففرح جنوده بنجاحه ، وتعالت صيحات الاعجاب والاكبار، والفرح والاستبشار ، بما ظفر به الامير من فوز كبير ، حامدين الله على نجاح مسعاه " <sup>2</sup> .

#### المتتالية الثانية : تلخص الفكرة التالية :

- لقاء الأمير إقبال بالأميرة رائعة وإخباره عن سر مدينتها.

إلتقاء الأمير "إقبال" بالأميرة "رائعة" وإخباره عن لعنة مدينة النحاس " وإستأنف سيره منتقلا من عجب الى عجب حتى إنتهى الى قاعة فاخرة ، فرأى فتاة جميلة المحيى ، مشرقة الطلعة تقرأ في كتاب ، وما أن لمحته حتى خفت إليه تستقبله ( ... ) ولعلك رأيت مصدقا ما أقول ، وشهدت بعينيك وأبصرت بناظرك : كيف تحولت الكلاب والقطة والجرذان والطيور ، تماثيل صما لاتسمع

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، دار تلاقيت ، بجاية - الجزائر ، دط ، 2015 ، ص 5 - ص14 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 17 .



ولا تتحرك!"<sup>1</sup> و في تكملة حديثها وبعد ما أصاب الأمير " إقبال " من فضول حيال أمرها أخبرته بسر نجاتها هي وأخيها الأمير "فاضل" " لذلك نبأعجيب ، انا اقصه على سيدي : بينما كانت امي تسير ذات يوم في احدى المروج المحيطة بقصرنا الريفي اذ رأيت على مسافة قريبة منها حية بيضاء ، (...) ونجوت وحدي من المسخ ؛ بفضل ما شربت من ماء عبقر "<sup>2</sup> .

### المتتالية الثالثة : تلخص الأحداث التالية :

- إنضمام الأمير فاضل شقيق رائعة إلى الحوار .

- حديث الأمير فاضل عن مغامراته في جزيرة الهمج .

- مكيدة "هسنارا" للزواج من الأمير .

إنضمام الأمير " فاضل" شقيق الأميرة "رائعة" إلى القاعة ورغبة الأمير "إقبال" في معرفة أخبار رحلاته ومغامراته " وإبتدريهما الفتى محبياً في إبتسام ، وأدب وأحترام، مرحباً بالأمير "إقبال" مهناً شقيقته على زيارة الضيف العظيم ، فتعجب الأميران مما رأيا وسمعا ، وسألاه كيف عرفت إسم الأمير ؟ ومن انبأك بقدومه ؟ (...) وما ندرى بأية معجزة نجونا من الغرق ، فبلغنا البر أمنين."<sup>3</sup> ثم ضياع الأمير فاضل وطاقمه في البحر ووصلهم الي جزيرة الهمج " وما ان حللنا بالساحل حتى بدى لنا المكان مقفراً لا أنيس به ولا ديار ، فمشينا نرتاد الجزيرة حتى بلغنا غابة كثيفة (...). فلم أجزع لذلك ولم أتهيب هذا المصير؛ فقد كنت أترقبه و أتأهب له ، فالتفت الي

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 25 - ص 28 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 29- ص 30 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 31 - ص 32 .

الربان أودعه الوداع الخير الأبدي ، فاشتد جزعه علي، وتمنى لو قدم قبلي قربانا للشعبان "1، استسلم الأمير لهلاكه لولا رغبة الاميرة "هسنارا" في الزواج منه وتزويج جاريتها بصديقه كاشف " ثم صحبني العملاقان الى خيمة فسيحة كنت احسب اني ملاق فيها معبودهم الافعوان ، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان ، فقد رأيت امرأة من الهمج تقبل علي باسمه ، (... ) فتظاهرت بشكر "هسنارا" اميرة الهمج على ما اسدتهمن فضل عميم، وانا العنها في نفسي ، وافضل الموت على الزواج بهذه الشيطانة . ثم نادت الاميرة بعض خدمها ليذهب بي الى خيمتي " 2 .

### المتتالية الرابعة : تلخص الأحداث التالية :

- هروب "فاضل" وصديقه من جزيرة الهمج .
- بداية المغامرة في جزيرة القصر السعيد .

هروب الأمير "فاضل" وصديقه من الجزيرة ووصوله إلى جزيرة القصر السعيد وضياع كاشف فيها " حتى لاحت لنا تباشير الصباح ، فحللنا جزيرة كثيرة الأنهار ، وارفة الأشجار ، دانية الثمار ، تكاد غصونها تمس الارض لوفرة ما تحمل من ناضج الفاكهة . (... ) وغلبني التعب ، فلم إستيقظ إلى في الضحى. ولم أجد صاحبي معي ، فناديته مرات ، فلم أظفر بغير رجع الصدى . وبحثت عنه اسبوعين في انحاء الجزيرة ، فلم اعثر له على اثر ، فأيقنت ان كارثة حلت به (... ) ، فأى كارثة فرققت بيني وبينه ، بعد ان نجونا من كل ما تعرضنا له من فوادم الكوارث ؟ " 3 .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص32 - ص35 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص35 - ص40 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص44 - ص45 .

نجاح الأمير في الدخول الى القصر السعيد والتقاءه بالأميرة "وداعة" بعد فك التعويذة وانقاذها من سباتها " ولاحق لعيني في - اليوم الخامس عشر - غابة كثيفة فيممتها ، ورحلت اجوس خلال اشجارها، فاعترضني قصر لم أر له شبيها بين قصور الملوك ، تحيط به خنادق عميقة واسعة مملوءة ماء (...) ثم فتحت عينيها وانتبهت . ولم تكن دهشتها لرؤيتي بأقل من دهشتي برؤيتها ، فابتدرتني قائلة : يالك من مقدم شجاع القلب ، كريم النفس (...) وكاشفتها بما شعرت به من حزن عميق لفقدان صديقي كاشف بعد ان نجى كلانا مما تعرض له من مهلكات"<sup>1</sup>.

### المتتالية الخامسة : تلخص الفكرة التالية

- ظهور جنية القصر السعيد "الببغاء صبيحة" .

حديث جنية القصر السعيد "صبيحة" حول هلاك " كاشف" صديق الأمير "فاضل" وحزنه عليه " وهنا سمعت صوتا يهتف قائلا : لا تأسف على صاحبك ولا تحزن ، فقد اهلكه الطمع . ولو خلصت نفسه من الجشع ، كا خلصت من الخوف ؛ لكان جديرا مثلك بدخول هذا القصر السعيد (...) فلما انتهت الببغاء من كلامها تملكني العجب مما سمعت ، واشتد بي الاسف لمصرع صاحبي كاشف الذي اورده الحرص مورد الهلاك "<sup>2</sup>.

### المتتالية السادسة : تلخص الأحداث التالية :

- عودة الامير "فاضل" من جزيرة القصر السعيد إلى مدينة النحاس .

-إنتقال القصر السعيد بجوار القصر الملكي ولقاء الأمراء الأربعة .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 45 - ص 48 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 48 - ص 49 .

-حديث صبيحة عن حقيقة لعنة "مدينة النحاس".

عودة الأمير "فاضل" إلى مدينة النحاس وتفاجئه بجيش الامير "إقبال" " وهنا شعرت ان يدا رفيقة ترفعني الى السماء ، وتحملني محلقة بي في اجواء الفضاء (...). ورايت جيش ضيفنا العزيز مرابطا حول المدينة ، فسألتهم عما جاء بهم ، فلم يخفوا عني شيئا " <sup>1</sup> .

وصول الأميرة "وداعة" للقصر الملكي ولقائها مع أخيها الأمير "إقبال" وأخبره عن مغامرتها في القصر السعيد " وأراد الأمير ان يواصل حديثه لولا ان مفاجأة جديدة عقدت لسانه عن الكلام . ياللعجب ! هاهي ذي فتاة القصر السعيد تبدو ماثلة أمامه ! فما ان يراها الأمير " إقبال" حتى يخف الى لقائها في لهفة وشوق ، ولايتمالك ان تند منه صرخة متحيرة : رياه ! مرحبا بك يا "وداعة" (...). ثم قصت الفتاة ما دار بينها وبين الأمير "فاضل" من حوار وكيف استخفى عن عينيها ، وغاب عن ناظريها ، ثم استولى اليها النوم مرة أخرى " <sup>2</sup> .

دعوة الببغاء صبيحة الامراء الاربعة لزيارة القصر السعيدة وإخبارهم عن حقيقة ما أصاب مدينة النحاس " فلما إنتبهت من رقادها ، رأَت القصر السعيد قد إنتقل الى هذه المدينة بجوار القصر الملكي ، وسمعت الببغاء "صبيحة" تتناديها ، وترجوها أن تسرع الى لقاء أخيها وتدعوها - مع جنده وأصحابه- لزيارة القصر السعيد (...). فقالت "صبيحة" : لم يبق على كشف هذه المحنة غير ساعات ودقائق ، ثم ينجلي لاعينكم صدق ماسمعتموه من حقائق . وأراد الأمراء أن يتمادوا في أسئلتهم لولا ان سنة من النوم طافت بأجفانهم ، فأسلمتهم الى الرقاد" <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 49 - ص 50 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 50 - ص 53 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 61 .

المتتالية السابعة : تلخص خاتمة القصة

-عودة الحياة إلى مدينة النحاس .

-زواج الأمراء .

فك السحر عن مدينة النحاس بعد عثور الامير اقبال على البوق الذهبي " ولما إقترب من حجرتهم راي بوق "عوسجة" ينجذب الى شفثيه ؛ فلم يتمالك أن ينفخ فيه ، وهو مشغول البال برد الحياة الى التماثيل الجامدة ، فما إن اتم نفخه مرات ثلاث حتى تحققت الآمال على يديه (...)  
فقالت الأميرة رائعة للأميرين "إقبال" و "وادعة" : ما أشبه ها الصوت بما سمعته منذ عام ونصف"<sup>1</sup>.

زواج الأمراء وعودة الحياة الى طبيعتها بعد معاقبة " مرموش " و " أنبوش " ، " وهمت رائعة أن تسرع الى لقاء ابيها ، فرأته ماثلا أمامها قبل ان تنقل قدما فقد احضرته الجنية "صبيحة" الى القصر السعيد قبل ان ينفخ الأمير في البوق بلحضات (...)  
ولا تسل عن دهشة الملكين والأمراء حين اخبرتهما "صبيحة" ان الجوادين اللذين أحضرتهما ليجرا مركبة الزفاف هما الملك "مرموش" ووزيره "انبوش" اللذان أسرفا في اساءتهما ن وتماديا في إعتدائهما، وتفننا في أذية جيرانهما، ولم يتوانيا عن إلحاق الأذى بالبرية بعد أن إستعبدا ثلاثة ارباع الممالك الهندية "<sup>2</sup>

تمثل هذه المتتاليات السبعة تسلسل الأحداث عبر الأمكنة والأزمنة وكذا الشخصيات داخل الفضاء الحكائي لتساهم في بعث التشويق وإرساء الغموض على مصير كل من المدينة والأمراء .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 63 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 63 - ص 64 .

### 2- وظائف الحكاية :

إعتمدنا في تحليلنا لقصة " مدينة النحاس " على ترتيب الوظائف التي حددها بروب في واحد وثلاثون وظيفة والتي تتوزع على طول الحكاية حسب الادوار التي تمارسها الشخصيات داخل الفضاء الحكائي ، وبالإستناد إلى طبيعة هذه الشخصيات كانت طيبة أو شريرة ، وقد توفر هذا النموذج على عشرين وظيفة لكن غياب الوظائف الاخرى لم يؤثر على الوظائف الموجودة فالوظائف تسير بخط متوازي مع الشخصيات الفاعلة فجاءت الوظائف في قصة "مدينة النحاس" على الشكل التالي :

### الوظيفة الاولى : وظيفة الرحيل

تكررت وظيفة الرحيل في أكثر من موضع ، تجسدت في الرحلات والتنقلات التي خاضتها الشخصيات، حيث أن القصة شكلت خط سير لمغامرات عجائبية خاضها الأمراء في أماكن مختلفة .

• " لقد ضللنا الطريق ؛ فما نعلم في اي مكان من الدنيا طوحت بنا العاصفة ؟ وما يدري

أحد : أيتاح لسفائننا (مراكبنا) أن ترسو على البر (...). فان عناية الله التي يسرت لنا

طريق الخلاص من خطر العاصفة ، قادرة على ان تيسر لنا طريق النجاة ن فذا كان الله

- سبحانه - قد كتب علينا أن نموت في هذه الرحلة فلا حيلة لأحد فيما قضى الله " <sup>1</sup> .

كان هذا الرحيل الامير اقبال وطاقمه عن المملكة الام .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 6 .

- " وذا صباح خرج الامير يرتاد تلك الانحاء ليتعرف شيئاً عنها ، فانتهى به السير الى جبل عال فقصد اليه ، ثم صعد فيه ، ومازال مصعدا فيه حتى بلغ قمته " <sup>1</sup> تجسد هنا الرحيل في شكل رحلة لاستكشاف الامير الجزيرة التي حلو بها .
- " فقال الامير : لقد ابحرت - كما تعلم اختي العزيزة - في نخبة من اصحابي لزيارة عمي تلبية لدعوته الكريمة ، واشتركت معه في الاحتفال بزواج ابنته " <sup>2</sup> كان هنا الرحيل الاول للامير فاضل عن القصر الملكي لتكون هذه الرحلة بداية لمغامرات عدة خاضها مع طاقمه .
- " وانطلق بنا الزورق في عرض البحر على غير هدى ، حتى لاحت لنا تباشير الصباح ، فحللنا جزيرة كثيرة الانهار وارفة الاشجار ، دانية الثمار " <sup>3</sup> بعد نجاة الامير من قبيلة الهمج كانت رحلته التالية في مغامرة جديدة الى جزيرة القصر السعيد .

### الوظيفة الثانية : وظيفة المنع

- تكررت هي الاخرى عبر القصة وهو عبارة تحذيرا لخطر قد يحقق بالشخصية فنجده مجسدا بعدة أشكال غير مباشر ( مكتوب ) أو مباشر.
- " فرأوا على مقربة منهم مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان ، يحف بها سور عال من كل جهاتها، ورأوا ابوابها النحاسية مغلقة قد احكم رتاها بالمطاريس والاقفال ، فاستحال الدخول اليها " <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 7 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 31 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 44 .

<sup>4</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 8 .

جاء المنع هنا من خلال الاقفال والاسوار العالية للمدينة التي تحيل دون الدخول اليها ما يبعث على وجود خطر داخلها .

- "ما رآه لم يكن إلا مكيدة دبرها ساحر بارع ، ليرد عن المدينة كل من يحاول اقتحامها ، ويروم الوصول اليها"<sup>1</sup>.

لقد منع سحر الجواري العشر افراد جيش الامير تخط أسوار المدينة ومنع دخولهم اليها .

- " وكان معنا ملاح هرم تعود السفر كثيرا الى شواطئ الهند منذ حدثته ، فحذرنا من البقاء ، ونصحنا بالاسراع في ترك هذه الجزيرة الموحشة وحدثنا ان سكانها طائفة من الهمج يعبدون ثعبانا هائل الحجم "<sup>2</sup>.

جاء المنع هنا بصيغة شفوية من الملاح الذي عرف بخبرته .

- "من قدم على هذه الجزيرة ، ويسر الله له دخول هذه الغابة ، وكتب له الوصول الى هذا المكان ، واراد ان يضفر بالقصر السعيد ، فليأخذ هذا المفتاح دون ان يمسنى ان يمس من حاليتي ولائي شيئا "<sup>3</sup>.

كان هذا المنع منقوشا على اللوح يحذر من لمس فتاة البوابة والتحلي بالقناعة.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 14 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 32.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 45 - ص 46 .



الوظيفة الثالثة : وظيفة خرق المنع

خرق المنع ، كانت هذه الوظيفة مصاحبة لوظيفة المنع فلكل منع قابله خرق له ، واستمرت هذه الثنائية على طول الحكاية .

- " فاقامو يومهم يدبرون الحيلة في دخولها ، (...) ايكم يستطيع ان يرتقي هذا السلم العالي حتى يبلغ ذروة السور ، ثم يحتال لنزوله الى ارض المدينة ليفتح لنا مغاليق هذا الباب (...) فقال احدهم، وقد طمحت نفسه الى الظفر بتحقيق رغبة الامير : انا اصعد عليه ايها الامير ، واتكفل بفتح ابواب المدينة . فقال الامير اقبال : اصعد بارك الله فيك " <sup>1</sup> .

خرق جنود الامير اقبال تحصينات المدينة محاولين تجاوز اسوارها فكانت نهايك كل من حاول خرق المنع الهلاك الا الامير اقبال الذي نجح في تخطي اللعنة والدخول الى المدينة .

- " لم يتردد في قبول نصحه ، وقرر ان يستأنف السير في صباح غد . وكان نعم الراي لو سافرنا في الحال ولم نؤجل الرحيل الى الصباح . اذا لسلمت سفينتنا ، ونجي راكبوها . ولكن لا حيلة لاحد في رد عادية القضاء " <sup>2</sup> .

التاخر في تنفيذ تحذير الريان من البقاء في الجزيرة كانت له عواقب وخيمة على طاقم الامير فاضل وسفنه .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 08 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 32 .

الوظيفة الرابعة : وظيفة الاستطلاع

الاستطلاع ظهرت هذه الوظيفة مرة واحدة عكس ما سبقها من الوظائف

• " وخرجت ارتاد الجزيرة في اليوم التالي ، فرايت زنجية من اهل الجزيرة ، وما ان

وقعت علي عينها حتى اسرعت بالفرار " <sup>1</sup>

ومنه فإن الشخصية الشريرة وهو سلطان الهمج "هملاجة" تلقى معلومات عن طريق الزنجية التي خرجت لتستطلع أمر الغرباء الذين حلو بالجزيرة .

الوظيفة الخامسة : وظيفة التجسس

التجسس غالبا ما تسعى الشخصيات الشريرة في القصص للنيل من البطل وذلك عن

طريق معرفة نقاط ضعفه او معرفة مكان وجوده ولذلك فان الشخصية الشريرة تقوم بفعل التجسس

وهذا ما حدث مع الناسك الفار من صخط " مرموش " فلم ينقض على سفره زمن قليل حتى وفد

على ابي رسول من "مرموش" عابد الاصنام ، يتوعده فيه بالحرب اذا لم يسلم اليه الناسك الذي

حل بمدينتنا ضيفا " <sup>2</sup> .

الوظيفة السادسة : وظيفة التنكر

وتحاول من خلاله الشخصية الشريرة خداع الضحية بطيبة قلبها ورغبتها في مساعدته .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 33 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 27 .

- " لا عليك ايها الفتى . طب نفسا ، طب نفسا ، وقر عينا ، فلن تلقى عندي الا خيرا " <sup>1</sup> تحاول هنا " هنسارا " .

أميرة الهمج أن تحضى بثقة الأمير "فاضل" من خلال طمئننتها له بأنها أنقذت موته المحتوم .

- " وضاعفت لك الجزاء ، واجزلت العطاء ، فلم اقتصر على انقاذك من الموت ، بل اخترتك زوجا لولية العهد "هنسارا " أميرة البحر " <sup>2</sup>.

وفي محاولتها اكثر لجذب اهتمامه والحصول على ثقته ترشحه ليكون زوجا لها وبصفتها اميرة فان ذلك يعد شرفا عظيما له لانها لا ترى فيه سوى قربانا لا لآهها الافعون العظيم .

#### الوظيفة السابعة : وظيفة التواطؤ العفوي

يمثل الامير فاضل استسلامه لخداع " هنسارا " اميرة الهمج ويستسلم لأمرها "ولما اتمت هذه الكلمات قدمت لي احدى يديها لاقبلها ، فقبلتها على مضض . وكان اقتناعها بجمالها ، وثقتها بأن كل من يراها سيفضلها على نساء العالم قاطبة ، اشبه باقتناع تلك الهرة بأن لحم الفئران اشهى غذاء وألذ طعام " <sup>3</sup> . واستمر الأمير فاضل في تمثيلية التواطؤ العفوي ليحصل على حريته " ثم اشارت الاميرة الي ان اجلس الى جانبها على فروة نمر لاشاركها في الطعام ، فأذعنت لأمرها كارها " <sup>4</sup> لم تشك ابدا "هنسارا في اخلاص "فاضل " لها بسبب غرورها بجمالها " فتظاهرت بشكر "هنسارا" أميرة الهمج على ما أسدته من فضل عميم، وانا العنفا في نفسي ، وأفضل الموت على

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 37.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 37 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 39 .

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص 39 .

الزواج بهذه الشيطانة . ثم نادى الاميرة بعض خدمها ليذهب بي الى خيمتي . " <sup>1</sup> تخلص الامير فاضل من خلال هذا من كونه قريانا لافعونهم العظيم او صهرا لملك الهمج .

### الوظيفة الثامنة : وظيفة الاساءة

الاساءة تكررت هذه الوظيفة اكثر من مرة في القصة لتعدد الافراد الفاعلة فيها فهي تمثل

عقد الحكاية العجائبية

- " ترى : أي ساحر غضب على هذه المدينة فسلط نقمته على أهلها، ومسح ساكنيها ؛ فحول أجساد من فيها من حيوان وناس ، تماثيل مبدعة من نحاس ، تخيل لرائها أنها تتبض بالحياة .ولكن أصحابها لا يتحركون ولا يتكلمون ، يسائلهم فلا يجيبون ، ويحاورهم فلا ينطقون " <sup>2</sup>.

كانت هذه اولى الحلقات المفقودة في القصة فقد عجبنا كمتلقين من المتسبب في هذه اللعنة وماهي حكاية مدينة النحاس فبعثت فينا هذه الاساءة روح التشويق لمتابعة ما حدث مع الامير اقبال وهل سيكتشف سر اللعنة .

- " فابتهج السلطان ، وشكر لوزيره وجارسته وأعوانه ، ما وقفوا اليه من صيد ثمين . ثم أمر بحبسنا في مغارة الأسرى ليقدم واحدا منا في صباح كل يوم قريانا لمعبودهم الأفعون العظيم " <sup>3</sup>

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 40 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 23 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 33 .

شكلت هذه الإساءة منعطفًا حاسمًا في القصة فالأمير فاضل الان قاب قوسين أو أدنى من الموت وهو على وشك ان يكون قربانا لآله الهمج .

• " انه "عوسجة " الساحر . وكان ابوه وزير الملك "صلدم" . وكان هذا الملك كما تعلمون

خادعا ماكران مستبدا جائرا ، لم يتورع عن اغتيال وزيره الناصح الأمين " <sup>1</sup>

حدثت هذه الاساءة في زمن بعيد لكن نتائجه كانت وخيمة على مدينة النحاس فظلم الملك "صلدم" كان سببا في رغبة "عوسجة " الانتقام لأبيه المغدور .

• " وجاء ولد البستاني في اليوم التالي فرأى البوق الذهبي الصغير ، فأعجب بمنظره ، ونفخ

فيه - عن غير قصد - ثلاث مرات ، فاذا كل من بالمدينة تماثيل من النحاس " <sup>2</sup> .

لقد حدثت هذه الساءة عن غير قصد ولم تكن ناتجة عن شر الشخصية أو طبيعتها وانما لعدم درايه ولد البستاني بامر البوق السحري وانه قد يشكل خطرا على سامعه .

### الوظيفة التاسعة : وظيفة الوساطة او التفويض

الوساطة أو التفويض، تم اختيار الاميرين لاكثر من مرة وفي اكثر من موقف لاصلاح

الاساءة.

• " له كف ممدودة كأنما تشير الى لوح مكتوب ، مرحبا بك ايها الامير العظيم . مرحبا بك

يا مخلص مدينة النحاس ، وواهب الحرية لمن فيها من الناس " <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 58 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 60 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 15 .

وجد الأمير إقبال هذا اللوح يرحب بوجوده في القصر الملكي ويشير الى أنه مفوض لتخليص المدينة مما حل بها

- وفي حوار الامير اقبال مع الاميرة رائعة تخاطبه سعيدة بقدومه : " فقلت له مبتسمة : لاتعجب مما ترى وتسمع ، فانا اترقب قدومك منذ زمن طويل "<sup>1</sup>.

فهي ومن خلال ترحابها به تخبره بأنه المخلص المنتظر .

- " لا تخافي يا "رائعة" ولا تحزني، فلن يصيبك سوء ان شاء الله . وسيكون خلاصك وخلاص كل من في المدينة على يد رجل صالح شجاع ، اسمه الأمير "اقبال" ، وسيشترك معه اخوك الأمير "فاضل" ، في كشف الغمة وزوال السحر عن المدينة وساكنيها "<sup>2</sup>.

بشرى الناسك في منام رائعة كانت دائما تطمئنها بقدم الأمير " إقبال " لإصلاح الإساءة التي حلت باهلها ومدينتها .

### الوظيفة العاشرة : وظيفة الفعل المضاد

لقد تم في القصة أكثر من مرة قبول مهمة إصلاح الإساءة وفي أكثر من موقف وذلك لطبيعة الخير التي تحلى بها الأمراء بصفة خاصة .

- " فأمر جيشه بالبقاء خارج المدينة حتى يرتاد اسواقها ، ويتعرف خباياها وأسرارها، (...)
- وابى الى ان يفدي جيشه بنفسه "<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 25 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 28 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 18

فشجاعة الامير وحزمه اتجاه جيشه جعله يقبل بمواجهة الخطر المجهول الذي قد ينتظره في المدينة

- " فلما طلع الفجر إستيقظ الأمير " إقبال " فجال في جنبات القصر وقد شغله التفكير في إنقاذ المدينة عن كل ما يحويه من نفائس وتحف " <sup>1</sup> .

لم يرغب عن فكر الأمير أبدا حال مدينة النحاس فكان همه الوحيد مذ عرف سرها أن يعيدها وأهلها الى ما كانت عليه .

### الوظيفة الحادية عشرة : وظيفة الانطلاق

تعدت أشكاله لأن القصة عبارة عن مجموعة مغامرات لكنها أتت بوضوح في انطلاق الأمير " فاضل " وصديقه كاشف بعد هروبهم من جزيرة الهمج

- " فوجدنا زورقا صغيرا من زوارق الصايادين مربوطا الى وتد بحبل متين ، فحللناه وانطلقنا به في عرض البحر مسرعين " <sup>2</sup> .

لقد تمكن " فاضل " وصديقه " كاشف " من استغلال الهمج والانطلاق نحو المجهول على أمل النجاة.

- " وإنطلق بنا الزورق في عرض البحر على غير هدى ، حتى لاحت لنا تباشير الصبح ، فحللنا جزيرة كثيرة الانهار " <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 61 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 42 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 44 .

كانت هذه انطلاقة الامير "فاضل" الى جزيرة القصر السعيد

### • الوظيفة الثانية عشرة : وظيفة الامتحان او الاختبار

لقد تجاوز الأمراء عدة إختبارات ظهرت من خلال هذه الوظيفة في الحكاية أهمها اختبار

الايمان والقناعة .

### • إختبار الامير "اقبال" " " لقد شهد مالم يشهده انسان ،ورأى اعجب ما وقعت عليه عينان،

وسمع اغرب ما سمعته اذنان: رأبى عشر جوار ، كأنهن الاقمار ، يشرن بأيديهن اليه

وينادينه قاءلات : تعال الينا ايها الامير العظيم ."<sup>1</sup>

وضع الساحر "صفصافة" فتنة الجواري حتى يحمي اسوار المدينة من كل غاز او طامع

في خيراتها .

### • اختبار الامير "فاضل" " " من قدم على هذه الجزيرة ، ويسر له الله دخول هذه الغابة (...)،

فليأخذ هذا المفتاح دون أن يمسنى أو يمسنى من حاليتي ولالتي شيئاً ، فاذا وسوس له

السيطان ان يخالف هذا النص عرض نفسه للتهلكة ، وخسر سعادته وحياته جميعاً"<sup>2</sup>.

لقد حصنت الببغاء "صبيحة" القصر السعيد ضد كل طماع قد يريد ايداء "وداعة" ولان

القناعة من صفات الرجل النبيل فانه لن يتجاوز الباب الا من كان ذو أخلاق وأمانة .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، 14 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 46 .



الوظيفة الثالثة عشرة : وظيفة رد الفعل

رد الفعل ، لقد تجاوز الامراء كل الاختبارات ونجحوا في كسب ثقة الشخصية المانحة " صصفاة "

• " فهم أن يفعل كما فعل من سبقه ، فرأى اصحابه صرعى ، فثاب اليه رشده ، وأدرك أن ما يراه خداع ساحر ، فأستمسك ، واعتصم بالصبر ، ولم يلق بنفسه " <sup>1</sup>.

كان هذا نجاح الامير "اقبال" واعتصامه بحبل الله وتمسكه بمبادئه ودينه فرد الله عليه فتنة الجواري العشر .

• " وكان من حسن حظي أنني تعودت -منذ نشأتي - الطاعة، ورضت نفسي على القناعة، فاتبعت النصح الذي قرأته ، وصعدت الدرج ، وأخذت مفتاح القصر من عنق الفتاة ، دون أن يساورني الطمع في أخذ ما عداه" <sup>2</sup>.

فنجح الامير فاضل في تجاوز بوابة القصر ودخوله بعد اخذه للمفتاح وتحليه بالأمانة ، وقد ارضى بذلك "صصفاة" الشخصية المانحة في القصة " فرأيت - على المائدة المرمرية - الكلمات التالية : مرحبا بك ايها الامير . لقد برأك الله من الطمع ، فضرت بالقصر السعيد فاهمس في أذن الفتاة باسمك واسم ابيك وجدك، تستيقظ على الفور من نومها العميق " <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 14 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 46 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 47 .

الوظيفة الرابعة عشرة : وظيفة الحصول على شئ سحري

حصل ذلك مرات عديدة في مجريات القصة بداية :

- مع ملكة القصر الملكي التي انقذت فتاة الجن من الهلاك " واهدت الى أمي قارورة صغيرة ملأتها من نهر "عبر" واوصتها ان تمزج بلبنها قطرات من مائها ، ثم تسقي وليدها هذا المزاج، فلن تفرغ الزجاجاة حتى يصبح الوليد امنا من سحر كل ساحر ، وكيد كل كائد .<sup>1</sup> وهكذا حصنت الأم أمراءها من كل كيد.
- ثم مع الامير "فاضل " الذي نجح في اختبار القناعة بعد ان فشل فيه الكثير " واخذت مفتاح القصر من عنق الفتاة ، دون ان يساورني الطمع في اخذ ما عداه"<sup>2</sup>.
- ودخل القصر السعيد الذي لقي فيه الببغاء "صبيحة " والاميرة "وداعة "
- ثم مع الأمير إقبال الذي قبل مهمة تخليص المدينة من سحر البوق الذهبي الذي صنعه الساحر عوسجة للإنتقام من قاتل أبيه وجاء وصف البوق في القصة على لسان صبيحة ، "لقد اودع فيه من ضروب السحر ما لا يتخيله العقل ، فقد يسر لنا فحه من فنون الإنتقام ما لا يخطر على البال ، وأتاح له القدرة على النسخ والمسح والفسخ والرسخ ، " فقد كانت له قدرة عجيبة في تحويل أي شئ لكل شئ ولم يتوقف الامير اقبال عن التفكير في كيفية ايجاد ذلك البوق السحري حتى سخر له الله ذلك فأثناء تجوله في القصر الملكي اذ به يجده دون أي جهد " فرأى البوق الذهبي الصغير ، فالتقطه وعاد به ادراجه ، ليحدث اصحابه بما راه " <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 30 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 46 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 62 .

وهكذا حصل "اقبال" على الاداة السحرية لتخليص مدينة النحاس .

#### الوظيفة الخامسة عشرة : وظيفة الانتقال

الإننتقال إلى عالم مجهول ، حدث ذلك مع الأمير "فاضل " عندما إنتقل من القصر السعيد الى مدينة النحاس ، " وهنا شعرت أن يدا رفيقة ترفعي الى السماء، وتحملني محلقة بي باجوار الفضاء . وسرعان ما استخفى القصر والفتاة عن ناظري ، ولم البث الا قليلا حتى رأيتني هابطا الى الارض أمام باب المدينة ، دون ان يتبين لي : اي قوة خفية نقلتني من القصر السعيد الى ارض الوطن في مثل لمح البصر ؟ " <sup>1</sup> .

وهو ما حدث مع "وداعة " التي ما لبث الامراء حتى وجدوها تدخل القاعة عليهم ، " وأراد الأمير أن يواصل حديثه لولا ان مفاجأة جديدة عقدت لسانه على الكلام ياللعجب ! هاهي ذي فتاة القصر السعيد تبدو ماثلة أمامه ! " <sup>2</sup> .

#### الوظيفة التاسعة عشرة : وظيفة اصلاح الاساءة

إصلاح الإساءة ، إن أهم ما تتركز عليه القصة هو انقاذ مدينة النحاس من سحر البوق وهو ما نجح به الامير " اقبال " " ولما اقترب من حجرتهم رأى بوق عوسجة ينجذب الى شفتيه ؛ فلم ليمالك ان ينفخ فيه وهو مشغول البال برد الحياة الى التماثيل الجامدة ، فما ان اتم نفخه مرات

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 49 - 50 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 50 .

ثلاثا حتى تحققت الامال على يده ودبت الحركة في تماثيل النحاس وعاد الى الحيات كل ما في المدينة من حيوان وطيور وناس . واستيقظ الامراء الثلاث من نومهم مدهوشين<sup>1</sup> .

وانتهت لعنة مدينة النحاس على يد الامير "اقبال " واقترنا ايضا من نهاية القصة .

### الوظيفة الثانية والعشرون : وظيفة الهروب

الهروب، تجسدت الوظيفة في مثالين في القصة تجاوزو الخطر الذي أحاط بهم الى بر

الأمان:

- الهروب الاول هو هروب الناسك من يدي " مرموش " الذي اراد التخلص من حياته " واستعدوا لالقاء الناسك في أتونها الملتهب ، غامت السماء فجأة ، وبرق البرق ، وجلجل الرعد ، ثم همت الأمطار سيولا ، فأطفأت النار ، وساد الهرج والمرج ، وتدافع الناس إلى بيوتهم حتى لا تغرقهم السيول المتدفقة . وهكذا أتاحت الفرصة للناسك الصالح فأمكنته من الفرار .<sup>2</sup>

عناية الله تعالى ولطفه بعبده المؤمن أنجت الناسك من نار " مرموش " المستعرة .

- وكذلك نجح الأمير " فاضل " وصديقة "كاشف" في الهروب من جزيرة الهمج " ولبثت مع كاشف نلقلب ارانا على كل وجه حتى احكنا خطة للفرار من الجزيرة المشؤومة . (...)

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 63 .

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 27 .

فوجدنا زورقا صغيرا من زوارق الصيادين مربوطا الى وتد بحبل متين فحللناه وانطلقنا به في عرض البحر مسرعين" <sup>1</sup> .

إن التواطئ العفوي الذي قام به " فاضل " وفطنته مع أميرة الهمج سنج له فرصة للتخلص من كيدها.

### الوظيفة الواحد والثلاثون : وظيفة المكافاة

المكافاة برزت في قصة "مدينة النحاس" في شكل زواج الامراء الذي كان ثمرة لاجتهاد الأميرين " فاضل " و" اقبال " لقد رأيت ان البهجة لا تتم الا بحضور الملكين ، ليشهدا زواج الأميرين بالأميرتين .

وهكذا اقيمت الأفراح ، وابتهج الشعب كله أيما ابتهاج " <sup>2</sup> .

وهكذا كانت نهاية قصة " مدينة النحاس " .

بعد تحليلنا للقصة نلاحظ تكرار عدة وظائف ( الرحلة ، المنع ، خرق المنع ، الاساءة )

بشكل كبير ورغم توفر أغلب وظائف بروب في القصة غير أنه كان هناك غياب لإثني عشرة وظيفة أخرى كوظيفة (الصراع ، العلامة ، الانتصار ، العودة الى البلدة ، المطاردة ، ظهور بطل مزيف ، الاعتراف بالبطل الحقيقي ، ... ) وغيرها نظرا لغياب هذه الشخصية في القصة وعدم توفر اسباب وجودها اذ ان القصة لم تتمحور حول عقدة اثبات النفس وانما تمحورت حول لعنة حلت بأهالي "مدينة النحاس" .

<sup>1</sup> كامل الكيلاني ، مدينة النحاس وقصص أخرى ، ص 42

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 65 .

وقد سعى كامل الكيلاني من خلال الشخصيات الى تثبيت روح الايمان بالله في الطفل وأنه هو المنجاة من كل ظلم وكذا غرس مكارم الاخلاق (القناعة) والالتزام بها .

خاتمة

### خاتمة :

في خاتمة هذا البحث توصلنا إلى النقاط التالية:

-الحكاية هي موروث ثقافي يعبر عن أفكار ومعتقدات المجتمعات في قديم الأزمان وحاضرها .

- لقد زدنا إهتماما بدراسة القصة بشكل عام و قصص كامل الكيلاني الموجهة للاطفال بشكل خاص ، خصوصا بعد إستعمالنا منهج بروب الوظيفي ، فقد يتبين لدارس قصص كامل الكيلاني أنها تحوي على كمية من القيم وتغرس الأخلاق و التثبت المنهج الإسلامي في روح الطفل .

- تساعد الحكاية على إثراء الرصيد اللغوي وبعث الطفل إلى استنفاز خياله من خلال عجيب الأحداث في القصة وذلك يظهر من خلال توظيفه لأدوات سحرية وشخصيات خارقة .  
عالجت قصة " مدينة النحاس " موضوعا ثقافيا ( تراثيا ) حمل قيم فكرية وإنسانية خاصة تساهم في تطبيق الأسس التربوية الدينية

- إتسمت الحكاية بالوضوح والمباشرة في الطرح رغم إنتمائها لعجيب الأحداث إلى أنها وذلك لمساعدة الطفل على الفهم والإستيعاب من اجل تحقيق التأثير في المتلقي .

- من دعامات الحكي العجيب التحول والمسح وهو ما تحقق داخل القصة وشكل دعامة اساسية في سير وتطور الاحداث وتحرك الشخصيات وقد تجسد ذلك من خلال البوق السحري .  
كشفت لنا تطبيق منهج بروبعلى هذه القصة أن الوظائف يمكن أن لا تتوفر جميعها في قصة واحدة فهي تتوزع حسب أدوار وتحركات الشخصيات الفاعلة داخل المتن الحكائي ، إضافة الى تكرار بعض الوظائف بصورة دورية وفق تغير المتتاليات الحكائية .



---

- تعددت الشخصيات داخل الحكاية بين شخصيات مساعدة (مانحة) وشخصيات

معارضة (شريرة) شكلت لنا ثنائية الخير والشر الموجودة في العالم الواقعي .

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المدونة ، كامل الكلائي، قصة مدينة النحاس وقصص أخرى ، دار تلاتنقبت.

عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ج6، بيروت، 1389هـ/1970م.

أولا : المراجع العربية

1. حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت\_لبنان، ط1، 1431هـ/2010م.

2. حميد الحميداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط1، افريل 1991.

3. رايح العربي ، أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، دط.

4. رشيد احمد طعيمة ، ادب الاطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق ، دار الفكر العربي ، ط2 ، 2001.

5. سعيد يقطين ، السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤيا لنشر والتوزيع، القاهرة\_مصر، ط1، 2006.

6. سعيد يقطين ، الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء\_المغرب ، ط1، 1997.

7. سمير المرزوقي \_جميل شاکر ، مدخل الى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الإقافية العامة أفاق عربية، بغداد\_العراق، دط. 1996م.

8. شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفنتاستيكية، المجلس الأعلى الثقافي، المغرب، دط، 1997م.

9. شعيب حليفي ،شعرية الرواية الفنتاستيكية،منشورات الإختلاف،الجزائر،ط1،2009.
10. عبد الحميد بورايو ،الأدب الشعبي الجزائري ، دار القصة النشر، دط،2007.
11. عبد الحميد بورايو ،الحكايات الخرافية المغرب العربي ،دار طباعة للطباعة والنشر ،لبنان \_ بيروت ،ط1، 1992.
12. عبد الحميد بورايو،البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري الاعداء و الشكل ، ديوان المكبوتات الجامعية ،الجزائر ،دط،1998.
13. عبد الرحمان عبد الرحمان الخميسي ، الحكايات الشعبية لشعوب اسيا ، المركز القومي للترجمة ، ط 1 ، القاهرة - مصر ، 2016.
14. عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الاداب ، القاهرة - مصر ، ط 3، مارس 2005، ص123 .
15. عبد الرحيم الكردي، السرد ومناهج النقد الأدبي ،مكتبة الاداب،القاهرة\_مصر، دط،2004م.
16. عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه ، دراسة ونقد ، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر ، دط 2013 .
17. محمد السعيد ،الادب الشعبي بين النظرية و التطبيق ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط،1998.
18. مرسي الصياغ،القصص الشعبي العربي في قصص التراث ،دارالوفاء للطباعةوالنشر، الإسكندرية\_مصر،دت.

19. موفق رياض مقدادي ، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، دط ، سبتمبر 2012 .
20. نبيلة ابراهيم، اشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب، القاهرة\_مصر، ط1 ، 1981م.
21. يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، بيروت- لبنان ، ط03 ، 2010 ،
22. ينظر عبد الرحيم الكردي ، كامل الكيلاني ، على الرابط <https://www.noor-book.com>

ثانيا : مراجع مترجمة

1. إنريكي اندرسون إمبرت ، القصة القصيرة النظرية والتقنية ، ت علي ابراهيم ، علي منوفي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة - مصر ، دط ، 2000.
2. تيزيفان تودوروف ، مدخل الى الأدب العجائبي ، ترجمة الصديق بوعلام ، دار الكلام ، الرباط\_المغرب ، ط1، 1994.
3. فلاديمير بروب ، مورفولوجيا القصة ، ت عبد الكريم حسن وسميرة بن عموما ، شرع الدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق\_سوريا ، ط1 ، 1416هـ/1996م.

Nouveau Dictionnaire des debutants LAROUSSE, Messageries ADP 1751

Richardson Montreal (QUEBEC), Paris ,2005, p374.

1. ابي الحسن احمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، ج4 ( مادة عجب ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط1 ، بيروت ، 1411هـ/199م
2. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ،بيروت ، ط2، 1687.
3. جبران مسعود، الرائد، دار المعلم الملايين ،بيروت \_لبنان ، ط2، 1996.
4. جبور عبد النور ، المعجم الادبي ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1984، ص97.
5. جمال الدين بن منظور ،لسان العرب ، مادة (عجب) ، م 10 ،دار الكتب العلمية ،بيروت \_لبنان ، 1993.
6. الزويدي ،تاج العروس : تحقيق علي شيري ، ج2، دار الفكر ،بيروت \_لبنان ، 1994.

رابعا : الرسائل الجامعية:

1. سميرة بن جامع ،العجائبي في الخيال السردى في الف ليلة و ليلة، مذكرة لنيل شهادة الماستر بلادى العربى القديم ،اشراف صوالح بن مباركية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ، 2009.

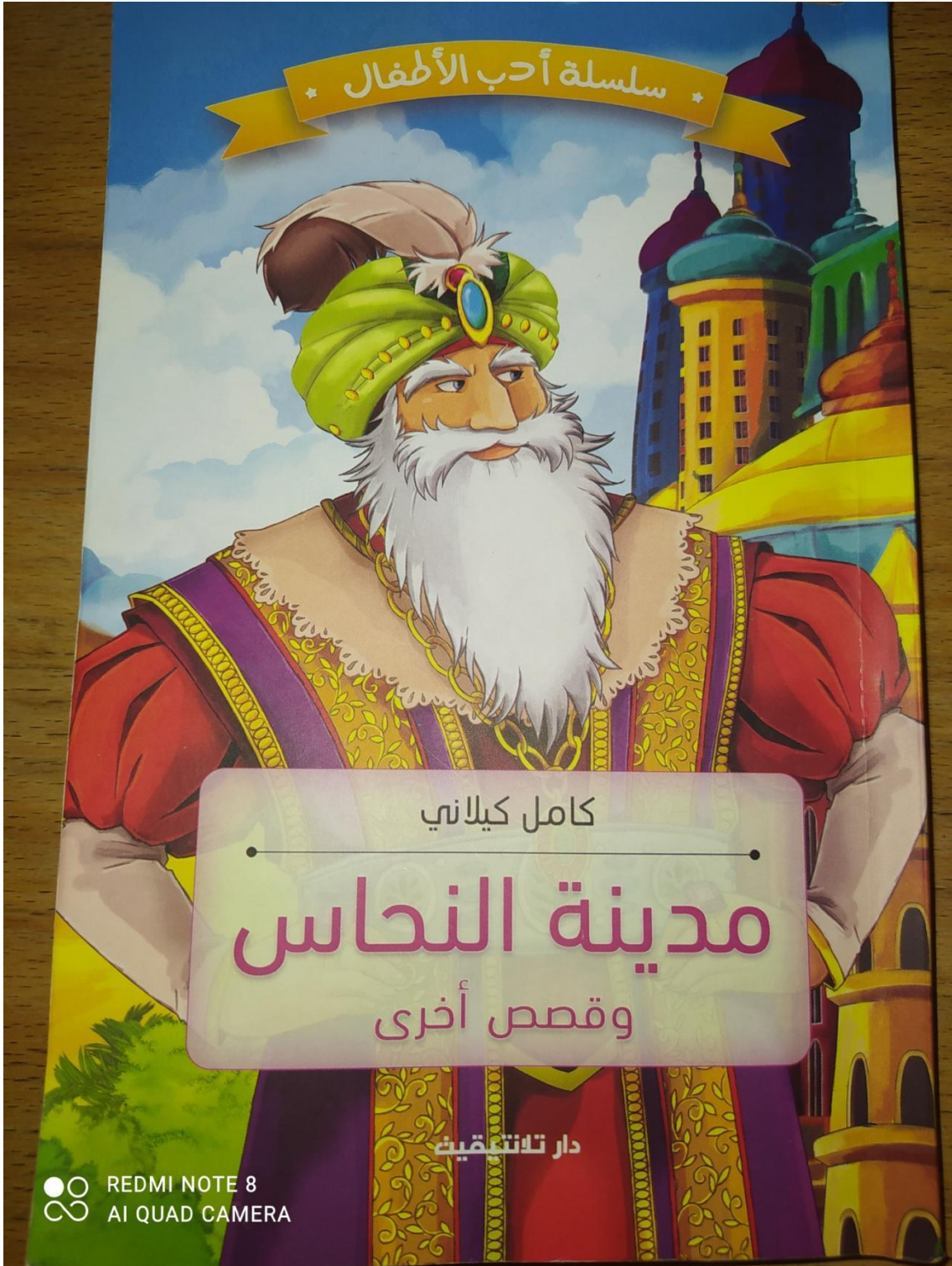
خامسا :المجلات والدوريات

1. أحمد كمال زكي (الاساطير ) ،مجلة التراث الشعبى ،بغداد ،العدد 5 ، 1979،

2. خبرة قداسي ،اسس المنهج المورفولوجي ،مجلة اشكلات اللغة والأدب ،جامعة أحمد بن بلة ،1\_ وهران ،الجزائر ،م08،ع03، 2019.
3. رولان بارت / ت .غسان السيد ، مدخل الى التحليل البنيوي للسرديات ، مجلة انتروبوس.
4. زهية طراحة ، الحب والنفس / الورد المشتعلة ، بين الاسطورة والحكاية العجيبة أو بين البنية الثابتة والمتحولة . دراسة انثروبولوجية ، إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية ، العدد 32- 33 ، قسم اللغة وادابها ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو - الجزائر ، 2006.
5. طارق البكري ، كامل الكيلاني رائدا لادب الطفل العربي ، القصة السورية ، رابطة ادباء الشام جنيف - سويسرا ، 2007/10/06 ، مجلة إلكترونية على الرابط <http://www.odabasham.net> .
6. غسان السيد ، مدخل الى التحليل البنيوي للسرديات - رولان بارت مجلة أشكلات اللغة والادب ، جامعة احمد بن بلة 1 - وهران ، الجزائر ، م 08 ، ع 03 ، 2019 .
7. غسان السيد ،مدخل الى التحليل البنيوي للمحكيات \_رولان بارت ،مجلة انطولوجيا السرد العربي ، 27 سبتمبر 2017.
8. غنام محمد خضر ، قراءات نقدية : الشخصية العجائبية في قصص وفاء عبد الرزاق مجموعة امرأة بزي جسد أنموذجا ، جريدة المثقف ، العدد 5406 ، جامعة تكريت ، العراق ، الخميس 2021/06/24 .

9. مدثر حميد - قرّة العين طاهره ، ادب الأطفال العربي وتطوره ، مجلة القسم العربي ، العدد 22 ، جامعة بنجاب، لاهور - باكستان ، 2015.
10. معلومات عن النحاس الاصفر ، مجلة سطور الالكترونية ، 10 يناير 2020 ،  
على الرابط <https://sotor.com> .
11. النادي الأدبي الثقافي " الرياض " بالتعاون مع المهرجان الوطني للتراث والثقافة " جنادرية 30" ندوة أدبية بعنوان: " الرمز في الحكاية الشعبية." ، إنعقدت بتاريخ 9 فيفري 2016 .
12. نادية ابو رميس ، ماهو النحاس الاصفر ، مجلة موضوع الالكترونية ، 9 يناير 2020 ، على الرابط <https://mawdoo3.com> .
13. الهادي نعمان الهيّتي ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت .





تاهت السفينة بالأمير إقبال وجنوده وسط البحر  
 بعد هبوب رياح وأمواج عاتية كادت تغرق  
 سفينتهم، ولكن قُدِّرَ للسفينة أن ترسو على  
 ساحل غامض لا يعرفون عنه شيئاً، ولبثوا أياماً  
 يترقبون أن يروا إنساناً يسألونه عن إسم المكان  
 الذي حلوا به، فلم يجدوا أحداً...  
 فماذا يا ترى سيحدث للأمير وجنوده؟

ألحقنا قصة مدينة النحاس بقصتين أخريين إثراء  
 لخيال الصغار وإشباعاً لشغفهم بالقراءة، وهي :  
 قصة عبد الله البري وعبد الله البحري، وقصة  
 حصان الجو.

ردمك : 6-073-67-9947-978



9 789947 670736

الثنى : 200 دج



REDMI NOTE 8  
 AI QUAD CAMERA

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
الصفحة	الموضوع
	إهداء
	كلمة شكر و عرفان
01	مقدمة
05	مدخل
	<b>الفصل الأول: الأدب العجائبي : مفاهيم نظرية</b>
10	أولاً: في مفهوم الحكي العجائبي و مميزاته
10	1- في معنى الحكي العجائبي
10	أ- لغة
13	ب - اصطلاحا
18	2-المميزات الفنية للحكاية العجائبية
18	أ- مفهوم الحكاية العجبية
20	ب-خصائصها الفنية
24	ثانياً : النظرية الوظيفية عند فلاديمير بروب
24	1-البنية الوظيفية للحكاية العجبية
24	أ- الحكاية الشعبية العجبية
25	ب-بنية الحكاية الشعبية العجبية
28	2-وظائف الشخصيات في الحكاية العجبية

28	أ- المنهج المورفولوجي
29	ب- الوظائف عند فلاديمير بروب
	<b>الفصل الثاني : دراسة مورفولوجية في قصة : مدينة النحاس لـ كامل الكيلاني</b>
34	أولا : من هو كامل الكيلاني ؟
34	1- مولده ونشأته
35	2- تكوينه
36	3- أهم أعماله
37	ثانيا : حول قصة : مدينة النحاس
37	1- قراءة في العنوان والغلاف الخارجي للقصة
39	ملخص القصة
42	ثالثا : التحليل المورفولوجي للحكاية
42	1- متتاليات الحكاية
49	2- وظائف الحكاية
67	خاتمة
70	قائمة المصادر والمراجع
76	ملحق
79	فهرس الموضوعات